موسوعة

المبدعون

الهجاء

في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

الهجاء

في الشعر العربي

أشهر الهجاء في الشعر العربي

ربمـــا يثقُـــلُ الجليـــسُ وإن كـــا ن خفيفـــاً فـــي كِفَّـــةِ الميـــزانِ
كيـــف لا تحمـــلُ الأمـــانـــةَ أرضٌ حملـــتْ فـــوقَهـــا أبـــا سفيـــانِ

بشار بن برد

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الهجاء العربي على مدى العصور الأدبية. لقد اخترنا النذر اليسير جداً كمثال عن الأساليب الهجائية وتطورها. وطالما أن الهجاء أحد الفنون الشعرية الهامة في أدبنا، فقد كثرت قصائد الهجاء في جميع الدواوين، مما جعل الاختيار يصعب علينا، لهذا اكتفينا ببعض قصائد وأبيات لبعض مشاهير الشعراء العرب. ولقد شمل كتابنا شعراء من مختلف المناطق العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره لا يستحق الذكر ولكن لا يمكن حصر الهجاء العربي كله في كتاب واحد.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الهجـاء

الهجاء فن من فنون الشعر الغنائي، يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسميه فن الشتم والسباب، فهو نقيض المدح، ففي القصيدة الهجائية نجد نقائض الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء والبخل ضد الجود والكذب ضد الصدق والجبن ضد الشجاعة والجهل ضد العلم.

وأبلغ أنواع الهجاء ما يمس المزايا النفسية كان يصف الشاعر خصمه بالجبن والبخل والكذب إلخ . . .

أساليب الهجاء:

(١) الهجاء الواقعي الذي يصور فيه الشاعر الشخص المهجو على حقيقته دون زيادة.

(٢) الأسلوب الساخر الكاريكاتوري الذي يتفنن فيه الشاعر بإلصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو.

(٣) الأسلوب الصريح أي الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر إسم المهجو والإشارة إليه بشكل مباشر.

(٤) أسلوب الهجاء التعريضي فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه.

أنواع الهجاء:

(١) الهجاء الفردي يتوجه فيه الشاعر إلى شخص معين.

(٢) الهجاء الجماعي يتوجه فيه الشاعر إلى جماعة معينة.

(٣) الهجاء الخُلقي: يتناول فيه الشاعر العيوب الأخلاقية للمهجو كالجبن والكذب.

(٤) الهجاء الخَلقي: يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد من أنفٍ طويل أو قامة قصيرة...

الهجاء في الجاهلية

كان الهجاء في الجاهلية مرتبطاً جداً بروح الصحراء العربية التي كانت تقوم على التنافس والحروب بين القبائل. وكانت المعاني في قصيدة الهجاء تذم الضعف والبخل واختلاط النسب لكن ألفاظ الهجاء لم تكن مقذعة مقارنة بالهجاء في العهود التالية.

كان الهجاء في الجاهلية تنديداً بالمعايب الشخصية للفرد أو احتقاراً لجماعة معينة من الناس ثم تطور ليرتفع عن الأحقاد الشخصية ليطال مشكلات الحياة العامة فكان منه الهجاء السياسي والهجاء الأخلاقي والهجاء الديني والهجاء الخَلقي.

وكثيراً ما نلاحظ أن الشاعر يتخطى هجاء خصمه لينال أيضاً من قبيلة هذا الخصم أو من حزبه وعقيدته، ويقارن بين المهجو وقومه وبين قومه هو. فتتناوب أبيات الهجاء مع أبيات الفخر.

الهجاء ليس فقط فن السباب والشتائم، فإذا تأملنا قصيدة الهجاء نفهم دروساً أخلاقية تشجعنا على العمل بعكس هذه الصفات التي استدعت الهجاء، والشاعر بقوة ألفاظه الهجائية يصور لنا وجهين للحقيقة وللحياة وجه الخير ووجه الشر، فهو إذاً يرسم لنا مثالاً أعلى يدعونا للتطلع إليه.

كان الشاعر في الجاهلية لسان قبيلة، فالقبيلة تفتخر على غيرها إذا وُلد فيها شاعر. فالشاعر عزيز في قومه يضع كلماته في خدمة قبيلته وفي سبيل الدفاع عنها. وكانت القبائل تعتمد في حروبها على الشعر اعتمادها على السلاح وكثيراً ما كان الهجاء أمر من السيف.

الأعشى يهجو يزيد بن مسهر الشيباني أحد زعماء بكر يوم ذي قار:

يـــزيـــدُ يَغُـــضُّ الطـــرفَ عنـــي كـــأنمـــا
زوى بيـــن عينيـــه علـــيَّ المحـــاجِـــمُ
فـــلا ينبسِـــطْ مـــن بيـــن عينيـــك مـــا انـــزوى
ولا تَلْقَنـــــي إلا وأنفُـــــكَ راغـــــمُ
أبـــا ثـــابـــتٍ لا تعْلَقَنَـــكَ رمـــاحُنـــا
أبـــا ثـــابـــت أقصِـــرْ وعِـــرضُـــكَ ســـالـــم

الأعشى يعير قبيلة أيادٍ بأنهم أهل زرع وليسوا أصحاب حرب:

لسنـــا كمـــن جعلـــتْ إيـــادٌ دارَهـــا   تكـــريـــت تنظُـــرُ حَبَّهـــا أن يُحصـــدا
قـــومـــاً يعـــالـــجُ قُمَّـــلاً أبنـــاؤهـــم   وســـلاســـلا أُجُـــداً وبـــابـــاً مُـــؤصـــدا

ويقول هاجياً:

تبيتـــونَ فـــي المشتى مِـــلاءً بطـــونكُـــم   وجـــاراتكُـــم غـــرثَـــى يبِتْـــنَ خمـــائصـــا

الأعشى يهجو أحد بني قيس ثعلبة:

أبلغْ يزيدَ بني شيبان مألُكَةً
أبا ثُبَيْتٍ أما تنفكُّ تأتَكِلُ

ألستَ منتهياً عن نحتِ أَثْلَتِنا
ولستَ ضائرَها ما أَطَّتِ الإبلُ

كناطحِ صخرةً يوماً ليُوهِنَها
فلم يَضِرْها وأوهى قرنَهُ الوَعِلُ

الأعشى يتهدد جَهَنّام:

لئن جَدَّ أسبابُ العداوةِ بيننا
لترتحِلَنْ مني على ظهر شَيْهَمِ

وتركبَ مني أن بلوتَ نكيثتي
على نشزٍ قد شاب ليس بتوأم

فما حَسَبي إن قِسْتَهُ بِمُقَصِّر
ولا أنا إن جدّ الهجاءُ بمُفْحَمِ

وقال يهجو قوم جهنام:

فإن أنتم لم تعرِفوا ذاك فاسألوا
أبا مالكٍ أو سائلوا رهط أشْيَمِ

وكائنْ لنا فضلاً عليكم ومِنَّةً
قديماً فما تدرونَ ما مَنُّ مُنْعِمِ

الحطيئة جاهلي وإسلامي، قال يهجو نفسه:

أبَــت شفتــاي اليــومَ إلا تكلمــاً
بســوءٍ فمــا أدري لِمَــنْ أنــا قــائِلــهْ
أرِي لــي وجهــاً شــوّهَ اللّــه خلْقَــهُ
فَقُبِّــحَ مِــنْ وجــهٍ وقُبِّــحَ حــامِلُــهْ

ويضيف على لسان زوجته التي ترى في فمه جيفة الخنزير:

لــو آن المنــايــا آعــرضَــتْ لاقتحمتُهــا
مخــافــةَ فِيْــهِ، إن فِيــه لــداهيــهْ
فمــا جيفَــةُ الخنــزيــر عنــد (ابــن مُغــرِب
قتــادة) إلا ريــح مســك وغــاليــهْ
فكيــف أصطبــاري يــا (قتــادة) بعــد مــا
شممــتُ الــذي مــن فيــك أتــأى حمــاضيــهْ

ذو الاصبع العَدْواني يقول في هجاء ابن عمٍ له:

لــيَ ابــنُ عــم علــى مــا كــان مــن خُلُــق
مختلفــــان فــــأقليــــه ويقلينــــي
يــا عمــرُو إن لا تــدعْ شتمــي ومَنْقصتــي
أضــربــك حتــى تقــول الهــامــةُ اسقــونــي
إنــي لعمــرك مــا بــابــي بــذي غَلَــقٍ
عــن ٱلصــديــقِ ولا خيــري بمنــونِ

ولا لسـاني الأدنـى بمنطلـق
بالفـاحشـات ولا فتكـي بمـأمـون
عنـي إليـك، فمـا أمـي بـراعيـة
تـرعـى المخـاض ومـا رأيـي بمغبـونِ

النابغة الذبياني يهجو عامر بن الطفيل:

فـإنْ يَـكُ عـامِـرٌ قـد قـال جهـلاً
فـإنّ مَطِيَّـةَ الجهـلِ الشبـابُ
فكـنْ كـأبيـكَ أو كـأبـي بـراءِ
تصـادفْـكَ الحكـومَـةُ والصـوابُ
فـلا يـذهـبُ بلُبِّـكَ طـائشـاتٌ
مـن الخُيَـلاءِ ليـس لَهُـنَّ بـابُ
فـإنـك سـوفَ تحلُـمُ أو تنـاهـى
إذا مـا شِبْـتُ أو شـابَ الغـرابُ

النابغة ألذبياني في هجاء زرعة بن عمرو بن خويلد في عكاظ:

نُبِّئْـتُ زُرعَـةَ، والسفـاهـةُ كـاسْمِهـا،
يُهـدِي إلـيّ غـرائِـبَ الأشعـارِ
فحلفـتُ، يـا زرعَ بـن عمـروٍ، أننـي
ممـا يَشُـقُّ، علـى العَـدُوِّ، ضـراري
أرأيـتَ، يـوم عَكـاظَ، حيـن لقيتنـي
تحـت العجـاجِ، فمـا شقَقْـتَ غُبـاري

وقال يهجو عُيَيْنَة :

ألِكْنــي يــا عُيَيْــنَ إليــك قــولاً سـأهـديـه إليـكَ، إليـك عنـي
أَتَخْـذُلُ نـاصـري وتُعِـزُّ عبسـاً أيـربـوعَ بـنَ غيـظ للمِعَـنِّ
كـأنـك مِـنْ جِمَـالِ بنـي أُقَيْـشٍ يقعقـعُ خلـفَ رجليـه بشَـنِّ
تكـونُ نعـامـةً طـوراً وطـوراً هَـوِيَّ الـريـحِ تنسُـجُ كـلَّ فـنِّ

وقال يهجو بني قريع :

أقـارعُ عـوفٍ، لا أحـاولُ غيـرهـا،
وُجُـوهُ قـرودٍ، تبتغـي مَـنْ تجـادعُ

يهجو علقمة بن علاثة ويوازي بينه وبين خصمه عامر بن الطفيل :

علقَـمَ مـا أنـتَ إلـى عـامـرِ النـاقـضِ الأوتـار والـواتِـرِ
يـا عجـبَ الـدهـر مـن سُـوِّيـا كـم ضـاحـكٍ مـن ذا وكـم سـاخـرِ
علقـم لا تَسْفَـهْ ولا تجعلَـنْ عِـرْضـك للـوارد والصـادر
ولسـتَ فـي السلـم بـذي نـائـل ولسـتَ فـي الهيجـاء بـالجـاسـرِ

خداش بن زهير جاهلي/ إسلامي، يهجو عبد الله بن جدعان التيمي :

وأُنْبِئْـتُ ذا الضَّـرْعِ ابـنَ جُـدعـانَ سَبَّنـي
وإنـي بـذي الضّـرْعِ ابـنِ جُـدعـانَ عـالِـمُ
أغـرَّك أن كـانـت لبَطْنِـكَ عُكنـةٌ
وإنـك مَكْفِـيٌ بمَكَّـةَ طـاعِـمُ

وأن الحُلُــــومَ لا حُلُـــومَ، وأنتـــم
مــن الجهــلِ طيــرٌ تحتهــا المــاءُ دائــمُ
ولـــولا رجـــالٌ مـــن عَلِـــيٍّ أعِـــزةٌ
سَــرَقْتُــمْ ثيــاب البيــتِ والبيــتُ قــائِــمُ

عبد الرحمن بن حسان: جاهلي/إسلامي، يهجو نعيم ابن الشاعر عمرو بن الأهمّ لأنه كان فيه تأنيث:

قــل للـــذي كـــان لـــولا خـــطٌّ لحيتـــهِ
يكـــون أنثـــى عليهـــا الـــدُرُّ والمســـكُ
هـــل أنـــتَ إلا فتـــاةُ الحـــي إن أمنـــوا
يـــومـــاً، وأنـــتَ إذا مـــا حـــاربـــوا دُعَـــكُ.

الحطيئة شاعر جاهلي إسلامي يقول في هجاء بخيل:

كـدحـتُ بـأظـافـري واعـولْـتُ معـولـي
فصــادفَ جلمــوداً مــن الصخــر أمْلَســا
تشــاغــلَ لمــا جئــت فــي وجــه حــاجتــي
وأطــرَقَ حتــى قلــتُ قــد مــات أوعســى
وأجمعـــتُ أن أنعـــاه حتـــى رأيتـــه
يفـــوقُ فـــواقَ المـــوتِ، حتـــى تنفَّسَـــا
فقلـــتُ لـــه: لا بـــأس لســـتُ بعـــائـــدِ
فـــأفلـــحَ يعلـــوه السمـــاديـــرُ، ملبَســـا

وقال يهجو الزبرقان:

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبُغيتها
وأقعد، فإنك أنت الطاعمُ الكاسي
من يفعلِ الخيرَ لا يُعدم جوازيهُ
لا يذهبُ العرفُ بين اللّهِ والناسِ

وقال يهجو زوج أمه:

لحاكَ اللّهُ ثم لحاك حَقاً
أباً، ولحاكَ من عَمٍ وخالِ
فِنعمَ الشيخُ أنتَ لدى المخازي
وبئسَ الشيخُ أنتَ لدى المعالي
جمعتَ اللؤمَ، لا حيّاك ربي
وأبواب السفاهةِ والضَّلالِ

وقال يهجو أمه:

جزاك اللّهُ شراً من عجوز ولقّاك العقوقَ من البنينا
تَنَحيْ فاجلسي مني بعيداً أراحُ اللّه مِنكِ العالمينا
حياتُكِ ما عَلِمْتُ حياةَ سوءٍ وموتُكِ قدْ يُسِرُّ الصالحينا

عروة بن الورد يهجو الصعلوك الذي يفضل الحياة الهادئة على ركوبِ المخاطر:

لحى اللّهُ صعلوكاً، إذا جُنَّ ليلُهُ
مصافي المُشاشِ آلفاً كلّ مَجزِرِ

يَعُــدُّ الغِنــى، مــن دهــرِهِ، كــلّ ليلــةٍ
أصــابَ قِــراهــا مــن صــديــقٍ مُيسَّــر
ينــامُ عِشــاءً ثــم يصبــحُ نــاعســاً
يَحُــتُّ الحصــى عــن جنبــهِ المتعفِّــرِ
قليـــلُ التمـــاسِ الـــزادِ إلا لنفسِـــهِ
إذا هــو أمــس كــالعــريــش المجــوّر
يُعيــنُ نســاءَ الحــيِّ، مــا يستَعِنَّــهُ
ويمســي طليحــاً، كــالبعيــرِ المحسَّــرِ

عروة بن الورد يهجو أخواله:

مــا بــي مــن عــارٍ إخــالُ علمتُــهُ
ســوى أن أخــوالــي، إذا نسبــوا، نهــدُ
إذا مــا أردتُ المجــدَ قصَّــرَ مجــدهُــم
فــأعيــا علــيَّ أن يقــاربنــي المجــدُ
ثعــالــبُ فــي الحــربِ العَــوانِ، فــإن تَنَــجُ،
وتنفــرِجِ الجُلّــي، فــإنّهــمُ الأُسْــدُ

مُساور بن هند يهجو بني أسد وهو شاعر مخضرم:

زعمتــم أن إخــوانكــم قــريــشٌ لهــم إلــفٌ وليــس لكــم إلافُ
أولئــك أومنــوا جــوعــاً وخــوفــاً وقــد جــاعــت بنــو أســد وخــافــوا

زهير بن أبي سلمى في هجاء بني حصن بأسلوب ساخر:

وما أدري وسوف إخالُ أدري أقومُ آل حصنٍ أم نساءُ
فإن قالوا: النساءُ مُخبآتٌ فحقٌ لكل محصنةٍ هداءُ
وإما أن يقول بنو مصادٍ: إليكم، إننا قومٌ براءُ
وإما أن يقولوا: قدْ وفينا بذمتنا، فعادتنا الوفاءُ
وإما أن يقولوا: قد أبينا فشرُّ مواطنِ الحسب الإباءُ
وإنّ الحقَّ مقطعه ثلاثٌ: يمينٌ أو نفارٌ أو جلاء

شماس بن أسود الطهوي يهجو رجلاً من دارم إسمه حري بن ضمرة لأنه ضعف عن حماية قريب:

أَغَرَّكَ يوماً أن يقال ابن دارمٍ
وتُقصى كما يُقصى من البَرْك أجرب
فأدِّ إلى قيس بن حسان ذودَه
وما ينل منك التمرُ بل هو أطيب
فإن لا تصل رحمَ ابن قيس ابن مرثد
يُعلِّمْك وصلَ الرحمِ عضبٌ مُجرَّبُ

عنترة بن شداد يهجو بني تميم:

إذا ما تميميٌ أتاكَ مفاخراً
فَقُلْ عَدِّ عن ذا كيف أكْلُكَ للضَّبِّ
تفاخِرُ أبناءَ الملوكِ سفاهةً
وَبَوْلُكَ يجري فوقَ ساقيكَ والكعبُ

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم يهجو بني لحيان:

إنْ سـرّكَ الغـدْرُ صِـرْفـاً لا مـزاجَ لـهُ
فـائْـتِ الـرّجيـعَ وسـلْ عـن دار لحيـانِ
قـومٌ تـواصَـوْا بـأكـلِ الجـارِ بينهـم
فـالشـاةُ والكلـبُ والإنسـانُ سيـانِ

يزيد بن الخَذّاق الشّني يهجو النعمان ويتهمه بالخداع والخيانة:

نُعمـانُ إنـك خـائـنٌ خَـدِعٌ	يُخفـي ضميـرُك غيـرَ مـا تبـدي
ومَكـرْتَ مُعتليـا مَخَتّتنـا	والمكـرُ منـك عـلامـةُ العَمْـدِ
وهـززتَ سيفـك كـي تحـاربنـا	فـانظـر بسيفـك مَـنْ بـه تُـرْدي

وقال أيضاً يهجوه عندما نوى أن يغزوهم:

تَحَلّـلْ أبيـتَ اللعـنَ مـن قـولِ آثـمٍ
علـى مـالِنـا ليُقَسّمَـنّ خُمُـوسـا
أقيمـوا بنـي النعمـان عنـا صـدوركـم
وإن لا تُقِمـوا كـارهيـن الـرُّوسـا
أكـلُّ لئيـمٍ منكـم ومُعَلْهَـجٌ
يَعُـدُّ علينـا غـارةً فخُبُـوسـا

المتلمس يهجو عمرو بن هند:

أَلَـكَ السَّـدِيـرُ وبـارِقٌ	ومَـرَابـضٌ ولـك الخَـوَرْنَـقْ
فلئـن نعِـشْ فَلْتَبْلُغَـنْ	أرمـاحُنـا منـك المُخَنَّـقْ

ويقول فيه عندما طرده ونذر دمه:

أطـــردتنـــي حـــذرَ الهجـــاءِ ولا
والـــلاّتِ والانصـــابِ لا تَئِـــلُ
شـــرُّ الملـــوك وشـــرهـــا حَسَبـــاً
فـي النـاس مـن علمـوا ومـن جهلـوا
الغـــــدْرُ الآفـــــاتُ شيمتُـــــهُ
فـــافهَـــم فعُـــرقـــوبٌ لـــه مثـــلُ
بئـــسَ الفحـــولـــةُ حيـــنَ جدَّ بِهِـــمْ
عَـــرَكُ الـــرِّهـــانِ وبئـــس مـــا نَجَلـــوا
أعنـــي الخـــؤولـــةَ والعمـــومَ فهـــم
كـــالطِّيـــن ليـــس لِبيْتِـــهِ حِـــوَلُ

الحارث بن ظالم الذبياني يهجوا النعمان بعد أن قتل ابنه ويهدد بقتله هو نفسه:

حَسِبْـــتَ أبـــا قـــابـــوس أنـــك ســـالـــمٌ
ولمّـــا تُصِـــبْ ذُلاً وأنفُـــكَ راغـــمُ؟
أُخْصـــيَ حمـــارٍ بـــاتَ يكـــدِمُ نجمـــةً
أتـــأكُـــلُ جيـــرانـــي وجـــارُكَ ســـالـــمُ؟

الشعر في صدر الإسلام

تغيرت مع الإسلام كل القيم الجاهلية التي كانت سائدة بين العرب وانهارت لتحل محلها القيم الإسلامية التي نشرها الرسول ﷺ وعززها الخلفاء الراشدون بعده. لكن في بداية الدعوة الإسلامية لاقى الرسول ﷺ كل أنواع المعارضة وخاصة بسلاح الشعر، إلا أن الإسلام لم يحرم الشعر كله، بل حرم فقط ما يتنافى مع الروح الإسلامية وما يدعو إلى المعصية. فالرسول ﷺ كان يستمع إلى الشعر ويتذوقه. وكان الشعراء الذين أسلموا يردون على القرشيين بالشعر فيهجونهم ويذودون عن الإسلام بالشعر ويمدحون الرسول والرسالة المحمدية ومن أشهر هؤلاء الشعراء شاعر الرسول حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وعباس بن مرداس السلمي وعدي بن حاتم الطائي.

كعب بن زهير يهجو أخاه بجير لأنه أسلم واتبع دين محمد:

ففــارقْــتَ أسبــاب الهــدى واتبعتَــهُ
علــى أي شــيء ويــب غيــرِك دَلَّكـا
علـى مـذهـب لـم تلـفَ أمـاً ولا أبـاً
عليـه ولـم تعـرف عليـه أخـاً لكـا

الحطيئة يعبر عن استيائه لتولي أبي بكر الخلافة:

فــدى لبنــي ذبيــان أمــي وخــالتــي
عَشِيَّــةَ يحــدى بــالــرمــاح أبــو بكــر
أبــوا غيــرَ ضــربٍ يحطــم الهــام وسطـه
وطعــن كــأفــواه المــرقعــة الحمــر
فقــومــوا ولا تعطــوا اللئــامَ مقــادةً
وقــومــوا وإن كــان القيــام علـى الجمـر
أطعنــا رســول اللَّــه إذ كــان صــادقــاً
فيــا عجبــاً مــا بــال ديــن أبــي بكــر
أيــورثنــا بكــراً إذا مــات بعــده
فتلــك وبيــت اللَّــه قــاصمــة الظهــر

حميد بن ثور يهجو قاتلي عثمان بن عفان:

إن الخــلافــة لمــا أظعنــتْ ظعنــت
عــن أهــل يثــرب إذ غيــر الهــدى سلكــوا

الســـافكـــي دمـــه ظلمـــا ومعصيـــةً
أي دم ـ لا هـــدوا ـ مـــن غيهـــم سفكـــوا
والهـــاتكـــي ستـــر ذي حـــق ومحـــرمـــة
فـــأي ستـــر علـــى أشيـــاعهـــم هتكـــوا
والفـــاتحـــي بـــاب قفـــل لا يـــزال بـــه
قتـــلٌ بقتـــلٍ إلـــى دهـــر ومعتـــركُ

النابغة الجعدي يهجو الأمويين:

قد علم المصران والعراق
أن علياً فحلها العتاق
إن الألى جاروك لا أفاقوا
لهم سياق ولكم سياق
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا
إلى التي ليس لها عراق
فـــي ملـــةٍ عـــادتها النفاق

حسان بن ثابت يهجو أبا جهل:

مَشْـــؤُمٌ لَعِيْـــنٌ كـــان قِـــدْمـــاً مبغضـــاً
تَبَيَّـــنَ فيـــه اللُـــؤْمَ مـــن كـــان يهتـــدي

حسان بن ثابت يهجو هند أم معاوية يومَ أُحُد:

أَشِـــرَتْ لَكـــاعِ وكـــان عـــادتَهـــا
لـــؤمٌ إذا أَشِـــرَتْ مـــع الكُفـــرِ
لَعَـــنَ الإلـــهُ ـ وزوجُهـــا معهـــا ـ
هنـــدَ الهُنُـــودِ طـــويلـــةَ البَظْـــر
أقبلْـــتِ زائـــرةً مبـــادرةً
بـــأبيـــكِ وابنِـــك يـــوم ذي بَـــدْر
ونسيـــتِ فـــاحشـــةً أتيـــتِ بهـــا
يـــا هنـــدُ ويحَـــك سُبَّـــةَ الـــدهـــر

ويقول في هجاء بني سهم:

يـا آل سهـمٍ فـإنـي قـد نصحـتُ لكـم
لا أبْعَثَـنَّ علـى الاحيـاءِ مَـنْ قُبِـرا
لـولا النبـيُّ وقـولُ الحـقِ مَغْضَبَـة
لمـا تـركْـتُ لكـم أنثـى ولا ذكـرا

ويقول هاجياً بني الحارث بن كعب رهط الشاعر النجاشي:

حَـارِ بـن كعـبٍ ألا الأحـلامُ تُـزجـركـم
عنّـا وأنتـم مـن الجُـوفِ الجمـاخِيـرِ
لا بـأس بـالقـوم مـن طـول ومـن عظـمٍ
جسـمُ البغـالِ وأحـلامُ العصـافيـرِ

ويقول في هجاء بني الحماس:

أمـا الحمـاس فـإنـي غيـرُ شـاتِمِهـم
لا هُـمْ كـرامٌ ولا عِـرضـي لهـم خطـرُ
أولادُ حـامٍ فلـن تلقـى لهُـم شبَهـاً
إلا التيـوس علـى أكتـافهـا الشَّعَـرُ
شِبْـهُ الإمـاء فـلا ديـن ولا حسـب
لو قامروا الزَّنجَ عن أحسابهم قُمِروا

ويقول في هجاء هوازن:

أبلـغْ هـوازنَ أعـلاهـا وأسفلهـا
أنْ لسـتُ هـاجِيَهـا إلا بمـا فيهـا

قبيلــــةٌ، ألأَمُ الأحيـــاءِ أكـــرَمُهـــا
واعـــذرُ النـــاس بـــالجيـــران وافِيهـــا
تبلـــى عظـــامُهُـــمُ إمّـــا هُمُـــو دُفِنُـــوا
تحـــت التـــراب، ولا تَبْلـــى مخـــازيهـــا

حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان:

ألا أبْلِـــغْ أبـــا سفيـــانَ عنـــي ... فـــأنـــتَ مُجَـــوَّفٌ نَخِـــبٌ هـــواءُ
بـــأنّ سيـــوفنـــا تـــركتـــك عبـــداً ... وعبـــدُ الـــدارِ ســـادتهـــا الإمـــاءُ
هجـــوتَ محمـــداً فـــأجبـــتُ عنـــهُ ... وعنـــد اللَّـــهِ فـــي ذاك الجـــزاءُ
أتهجـــوهُ ولســـتَ لـــه بكُـــفْءٍ ... فَشَـــرُّكما لخيـــرِكُمـــا الفـــداءُ
فـــإنّ أبـــي ووالـــده وعِـــرضـــي ... لِعِـــرضِ محمـــدٍ منكـــم وِقـــاء

عبده بن الطبيب يهجو زيد بن مالك الأصفر بن حنظلة بن مالك الأكبر:

لا تـــأمنـــوا قـــومـــاً يَشِـــبُّ صبيُّهُـــمْ
بيـــن القـــوابِـــلِ بـــالعـــداوةِ يُنْشَـــعُ
أمثـــالُ زيـــدٍ حيـــن أفســـدَ رهطَـــهُ
حتـــى تشتَّـــتَ أمـــرُهُـــمْ فتصـــدعـــوا

الهجاء في العهد الأموي

تألق الشعر في العصر الأموي وأصبح الأداة الفعالة للدفاع عن الأحزاب التي نشأت في هذا العصر وقويت وأهمها الحزب الأموي والحزب العلوي وحزب الخوارج. كان لكل حزب سياسته الخاصة فانبرى الشعراء يدافعون عنه ويهجون أعداءه. بالإضافة إلى هذه الأحزاب، عادت العصبيات القبلية ونمت الصراعات بين القبائل اليمنية والقبائل الشمالية. كذلك ظهرت عصبيات جديدة أطلق عليها الشعوبية، أي الصراع بين العرب والعجم الذين كثروا وارتفع شأنهم.

في ظل هذه الصراعات تألق فن الهجاء وأصبح فناً مستقلاً يحترفه الشعراء الذين اشتركوا في المناظرات الدينية والفكرية. ولقد ظهر فن هجائي جديد عرف بالنقائض اشترك فيها الأخطل والفرزدق وجرير والراعي النميري والبُعيث. يلتزم فيها الشعراء أصولاً شكلية. اشتعل فن النقائض ناراً متأججة في العصر الأموي كرجعة جاهلية عنيفة وغلب عليها تقابل المعاني وقلبها وشيوع الهجاء الصريح والهجاء المقذع وعاد التفاخر بالأنساب وذكر الحروب القديمة والحوادث التاريخية.

كان الشاعر يظم قصيدة هجائية، فيلجأ الآخر إلى الرد عليها ملتزماً نفس البحر والقافية والروي والموضوع، وكل شاعر يلصق بالآخر وبقبيلته معاني الضعَةِ والهوان. كل ذلك في سبيل العصبيات السياسية والمنفعة الفردية خاصة وإن الشعر أصبح باب رزق يتكسب فيه الشاعر لدرجة أن بعض الشعراء بلغوا درجة كبيرة من الثراء.

هذا التنافس بين الشعراء دفعهم للغوص عميقاً بحثاً في المعاني لإظهار البراعة الشعرية.

الفرزدق يهجو قوم جرير:

يا ابن المراوغة كيف تطلب دارماً
وأبوك بين حمارة وحمار
قبحَ الإلهُ بني كليب إنهم
لا يغدرون ولا يفون لجار
يستيقظون إلى نهاق حمارهم
وتنام أعينهم عن الأوتار

دعبل الخزاعي يذم بخيلاً:

أتُقْفِلُ مطبخاً لا شيء فيه ... من الدنيا تَخاف عليه أكلُ
فهذا المطبخُ استوثقتَ منهُ ... فما بالُ الكنيفِ عليه قفلُ
ولكن قد بخِلتَ بكل شيءٍ ... فحتى السلحُ منك عليك بخْلُ

الفرزدق يهجو رجلاً من قومه أقرضه مائة درهم ثم ألح في طلبها حتى دفعها إليه:

أفي مائةٍ أقرضتها ذا قرابةٍ
على كل بابٍ ماءُ عينكَ يَدْمَعُ
تسيلُ مآقيكَ الصَّدِيدَ تلومني
وأنت امرؤٌ قحْمُ العذارين أصلعُ

فـــدونكهـــا إنـي أخـالُـكَ لــم تــزلْ
لــدُنْ خــرجَــتْ مــن بــاب بيتــكَ تلمــعُ
تنــادي وتـــدعـــو اللّـــهَ فيهـــا كـــأنمـــا
رُزِئْـــتَ ابـــن أمٍّ لـــم يكـــن يتضَعْضَـــعُ

الفرزدق يهجو باهلة :

إذا خنـــدقٌ بـــالليـــل أســـدَف سَجْـــرُهـــا
وجـــاشَـــتْ مـــن الأفـــاقِ بـــالعـــدِ الـــدَّثْـــرِ
لأجعَـــلَ عبـــداً بـــاهليـــاً ، لخبثـــهِ
إلـــى حسبِـي فـــوقَ الكـــواكـــبِ أو شِعـــري
إلا قبَّـــحَ اللّـــــهُ الأصـــــمَّ وأُمَّــــــهُ
ونـــذرَهمـــا المُـــوفـــى الخبيـــثَ مـــن النـــذرِ
ولا مـــدّ بـــاعـــاً بـــاهلـــيٌّ إلـــى العُلـــى
ولا أُغمِضَـــتْ عينـــاهُ إلا علـــى وِتْـــرِ
ألستُـــم لِئـــامـــاً إذ أغَبْـــتُ إليكُـــمُ
إذا اقتبـــسَ النـــاسُ المعـــالـــيَ مـــن بِشْـــرِ

قال الفرزدق :

أنـــا القطـــران والشعـــراء جـــربـــى وفـــي القطـــران للجـــربـــى شفـــاءُ

فرد الأخطل :

فـــإن تَـــكُ زُقَّ زافلـــة فـــإنـــي أنـــا الطـــاعـــونُ ليـــس لـــه دواءُ

فرد جرير:

أنــا المــوتُ الــذي آتــى عليكــم
فليــس لهــا ربٍ منــي نجــاءُ

الفرزدق يهجو مالك بن الجارود:

لعمــرك مــا أشبهــتَ جــدَّك مــالكــاً
ولا جــدّكَ الجــارودَ يــا عضْــبَ الكلــبِ
ومــا مــالــكٌ إلا عجــوزٌ كبيــرةٌ
مضيبــة الأسنــانِ تــزحــفُ فــي الــرَّكــب

الفرزدق يقول لرجل من جيرانه:

قعــودك فــي الشــرْبِ الكــرامِ بَلِيَّــةٌ
ورأسُــكَ فــي الإكليــلِ إحــدى الكبــائــرِ
فمــا نُطِفَــتْ كــأسٌ ولا طــاب طعمُهــا
ضَــرَبْــتَ على حــافــاتهــا بــالمشــافِــرِ

وقال يهجو أحدهم:

يــا ابــنَ المــراغَــةِ! أنــتَ ألأمُ مــن مشــى
وأذلُّ مــــن لِبَنــــانِــــهِ أظفــــارُ
وإذا ذكــــرْتَ أبــــاكَ أو أيــــامَــــهُ
أخــــزاك حيــــثُ تُقَبَّــــلُ الأحجــــارُ
إنــي لأشتمكــم ومــا فــي قــومكــم
حســـبٌ يعـــادلنـــا ولا أخطـــارُ

وقال يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع لبخلِهِ:

لـو أن قِـدْراً بكَـتْ مـن طـولِ مـا حُبِسَـتْ
علـى الحفـوفِ بكـتْ قِـدْرُ ابـن جيّـارِ
مـا مَسَّهـا دسـمَ مُـذ فُضَّـى مَعْـدِنُهـا
ولا رأتْ بعــدَ عهــدِ القَيْــنِ مــن نــارِ

وقال يهجو بني فقيم:

تُــرَجِّــى أن تــزيــدَ بنــو فُقَيْــمٍ صِغَــارُهــم، وقــدْ أعْيَــوْا كبــارا
إذا دخلــوا النِّبــاجَ بنــوا عليهــا بيــوتَ اللــؤمِ والعمــدَ القِصــارا
يَحِــلُّ اللــؤمُ مــا حَلَّــتْ فُقيــمٌ وإن ســاروا بــأقصــى الأرضِ ســارا

الفرزدق يهجو إبليس:

أطعْتُـكَ يـا إبليـسُ سبعيـن حجـةً فلمـا انتهـى شيبـي وتـم تمـامـي
فَـرَرْتُ إلـى ربـي وأيقنـتُ أننـي مـلاقٍ، لأيـام المنـونِ، حجـامـي
يبشـرنـي أن لـن أمـوتَ وإنـه سيخلـدنـي فـي جنـة وسـلام
وآدم قـد أخـرجتـه وهـو سـاكـنٌ وزوجتـه مـن خيـر دار مقـام
وأقسمتُ، يا إبليسَ، أنك ناصحٌ لـه ولهـا، أقسـام غيـر أثّـام

جرير يهجو الفرزدق:

إنّ الفــرزدقَ أخْــزَتْــهُ مثــالِبُــهُ
عبــدُ النهــارِ وزانــي الليــلِ دَبّــابُ

وقال أيضاً يهجو الفرزدق:

زار الفـــرزدقُ أهـــلَ الحجـــازِ فلـم يحـظَ فيهـم ولـم يُحْمَـدِ
وأخـزيـتَ قـومَـك عنـد الحطيـم وبيـــن البقيعيـــن والغـــرقـدِ
وَجَـدْنـا الفـرزدقَ بـالمـوسميـنِ خبيـثَ المـداخِـلِ والمشهَـدِ
نفـاكَ الأغـرُّ بـنُ عبـدِ العـزيـزِ بحقِّـك تُنْفَـى عـنِ المسـاجـدِ
وشبَّهـتَ نفسَـكَ أشقـى ثمـودَ فقـالـوا ضلِلْـتَ ولـم تهتـدِي
وشبَّهـتَ نفسـك حـوقَ الحمـارِ خبيـــثَ الأواريِّ والمـــوردِ

جرير يهجو الأخطل وقبيلته تغلب:

قـلْ للـديـار سقـى أطـلالَـكِ المطـرُ
قـدْ هجـتِ شـوقـاً فمـاذا تـرجُـعِ الـذِّكَـرُ
أرجـــو لتغلِـــبَ إذْ غَبَّـــتْ أمـــورهُـــمُ
ألاّ يبـــارَكَ فـــي الأمـــرِ الـــذي ائتمـــروا
الآكِلـــونَ خبيـــثَ الـــزاد وحـــدَهُـــمُ
والنـــازلـــون إذا واراهُـــمُ الخَمْـــرُ
إنّ الأُخيطَـــلَ خنـــزيـــرٌ أطـــاقَ بـــه
إحـدى الـدواهـي التـي تُخشـى وتُنْتَظَـرُ
ومـــا لتغلِـــبَ إنْ عَـــدَّتْ مســـاعيهـــا
نجـــمٌ يُضـــيءُ ولا شمـــسٌ ولا قمـــرُ
والتغلبـــيُ إذا تَمَّـــتْ مُـــروءتُـــهُ
عبـــدٌ يَسُـــوقُ ركـــابَ القـــومِ مـــؤتجـــرُ

جرير يهجو الأخطل:

نســـوان تغلـــب، لا حلـــم ولا حســـبُ
ولا جمـــالٌ ولا ديـــن ولا خفـــرُ
تلقـى الأخيطـل فـي ركـب مطـارفهـم
بـرق العبـاء، ومـا حجـوا ومـا اعتمـروا
رجـسٌ يكـون، إذا صلـوا، إذ أنهـم
قـرع النـواقيـس: لا يـدرون مـا السُـوَرُ
الضـاحكـون إلـى الخنـزيـر، شهـوتـه
يـا قبحـت تلـك أفـواهـا إذا اكتشـروا
أحيـاؤهـم شـرُّ أحيـاء وألامَـهُ
والأرض تلفـظُ مـوتـاهـم، إذا قُبـروا
يـا خـزر تغلـب، إن اللـؤم حـالفكـم
مـا دام مـارديـن الـزيـت يُعتصـرُ

جرير يهجو الأخطل:

وَلَـدَ الأُخيطـلَ نِسْـوَةٌ مـن تغلـبٍ
هُـنّ الخبـائِـثُ بـالخبيـثِ غـذينـا
إن الـذي حَـرَمَ المكـارِمَ تَغْلِبـاً
جعـلَ النبـوةَ والخـلافـة فينـا
هـذا ابـنُ عمـي فـي دمشـقَ خليفـةً
لـو شِئْـتُ سـاقكُـمُ إلـيّ قَطِينـا

وقال يهجو التيم:

إلا إنمـــا تيـــمٌ لعمـــروٍ ومـــالـــكٍ
عَبيـــدُ العصـــا لـــم يَـــرْجُ عتقـــاً قطينُهـــا
فمـــا ضـــربَـــتْ للتيـــمِ فـــي طيِّـــبِ الثَّـرَى
عـــروقٌ ولـــم تنبُـــتَ وريقـــاً غصـــونُهـــا
وإن تســـألـــوا يـــا تيـــمُ عنكـــم تُحـــدَّثـــوا
أحـــاديـــثَ يُخـــزيكُـــم بنجـــدٍ يقينُهـــا
ألـــم تَـــرَ أنّ اللـــؤمَ خُـــطَّ كتـــابُـــهُ
بـــأُنُـــفِ تيـــمٍ حيـــن شُقَّـــتْ عيـــونُهـــا
ولـــم يـــدعُ إبـــراهيـــمُ فـــي البيـــت إذ دعـــى
لتيـــمٍ ولا مـــن طيـــن آدمَ طينُهـــا

جرير يهجو الراعي النميري:

أقلـــي اللـــومَ عـــاذِلَ والعتـــابـــا ... وقـــولـــي إن أصبـــتُ لقـــد أصـــابـــا
ولـــو وُضِعَـــتْ فِقـــاحُ بنـــي نُميـــرٍ ... علـــى خَبَـــثِ الحـــديـــدِ إذاً لـــذابـــا
فـــلا صلـــى الإلـــهُ علـــى نميـــرٍ ... ولا سُقيـــتْ قبـــورُهـــم السّحـــابـــا
ولـــو وُزِنَـــتْ حُلُـــومُ بنـــي نميـــرٍ ... علـــى الميـــزانِ مـــا وَزَنَـــتْ ذُبـــابـــا
فصبـــراً يـــا تُيُـــوسَ بنـــي نميـــرٍ ... فـــإنّ الحـــربَ مُـــوقـــدَةٌ شهـــابـــا
فَغُـــضَّ الطـــرفَ إنـــك مـــن نميـــرٍ ... فـــلا كَعبـــاً بلغـــتَ ولا كِـــلابـــا

الأخطل يهجو الأنصار:

ذهبـــتْ قـــريـــش بـــالسمـــاحـــةِ والنـــدى ... واللـــؤمُ تحـــت عمـــائـــم الأنصـــار
فـــدعـــوا المكـــارم لستـــم مـــن أهلهـــا ... وخـــذوا مســـاحيكـــم بنـــي النجـــار

جرير يهجو أم الأخطل:

غليظةُ جِلد المنخرينِ مصنّةٌ على أنف خنزير يُشَدُّ نِقابُها

الأخطل يهجو جريراً وقومه:

خفَّ القطين، فراحوا منك أو بكروا
وأزعجتهم نوىً في صرفها غِيَرُ
أما كليب بن يربوعٍ فليس لهم
عند التفارط، إيرادٌ ولا صدرُ
مخلفون، ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب، وفي عمياء ما شعروا
بئس الصحاة وبئس الشرب شربهم
إذا جرى فيهم المزاء والسكرُ
قومٌ أنابت إليهم كل مخزية
وكل فاحشةٍ سُبَّتْ بها مُضر
الآكلون خبيث الزاد، وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ؟
وأقسم المجدُ حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطن الراحةِ الشعرُ

الأخطل يهجو جريراً وينتصرُ للفرزدق وقومه:

في دارم تاج الملوك وصهرُها
أيامَ يربوع مع الرعيان

قـــومٌ إذا خطـــرَتْ عليـــك قـــرومهـــم
طـــرحـــوك بيـــن كـــلاكـــل وجـــران
وإذا وضعـــتَ أبـــاك فـــي ميـــزانِهـــم
رجحـــوا وشـــال أبـــوك فـــي الميـــزان

يهجو بني يربوع ،رهط جرير:

قـــومٌ إذا اسْتَنْبَـــحَ الأضيـــافُ كلْبَهُـــمْ
قـــالـــوا لأمِّهـــم: بـــولـــي علـــى النـــارِ

جرير يهجو بني التيم:

يـا تيـمُ إن وجـوهكـم ـ فَتَقَنَّعـوا ـ طُبِعَـتْ بـألأم خـاتـم وكتـاب
قـومٌ إذا حضـرَ الملـوكَ وفـودُهُـمْ نُتِفَـتْ شـواربُهـم علـى الأبـوابِ

عبد الله بن الزبير الأسدي يهجو عبد الله بن الزبير بعد قتله أخاه عمراً:

أيـــا راكبـــاً إمـــا عـــرضتَ فبلغـــن
كبيـــر بنـــي العـــوام إن قيـــل مـــن تعنـــي
قتلتـــم أخـــاكـــم بـــالسيـــاط سفـــاهـــةً
فيـــا لـــك للـــرأي المضلـــل والأفـــنِ
وإنـــي لأرجـــو أن أرى فيـــك مـــا تـــرى
بـــه مـــن عقـــاب اللّـــه دونـــه يغنـــي
قطعـــت مـــن الأرحـــام مـــا كـــان واشجـــاً
علـــى الشيـــبِ واتبعـــتَ المخـــافـــةَ بـــالأمـــنِ

أنس بن زنيم يحتج على مصعب بن الزبير الذي دفع صداق زوجته مبلغاً ضخماً من مال بيت المسلمين بينما يبيت الجنود جياعا:

أبلـغْ أميـر المـؤمنيـن رسـالـةً
مـن نـاصِـح لـك لا يـريـد خـداعـا
بضـعُ الفتـاةِ بـألـف ألـف درهـم
وتبيـت سـادات الجنـود جيـاعـا
لـو لأبـي حفـصٍ أقـول مقـالتـي
وأقـصُّ شـأن حـديثكـم لارتـاعـا

زياد الأعجم يهجو الفرزدق:

فمـا تـرك الهـاجـونَ لـي إن هجـوتُـهُ
مُصَحَّـاً أراه فـي أديـمِ الفـرزدقِ
ولا تـركـوا عظمـاً يُـرى تحـتَ لحمِـهِ
لِكـاسِـرِهِ أبقُـوْه للمتعـرفِ
سـأكسـرُ مـا أبقـوْا لـه مـن عظـامـه
وأنكـتُ مُـخَّ السـاق منـه وانتقـي
فـإنَّـا ومـا تُهـدي لنـا إن هجـوتنـا
لكـا لبحـرِ مهمـا يُلْـقَ فـي البحـرِ يغـرقِ

عمران حطان يهجو الحجاج:

أسـدٌ علـيّ وفـي الحـروب نعـامـة
وبـداء تجفـل مـن صغيـر الصـافـر

هــلا بــرزت إلــى غــزالــة فــي الــوغــى
بــل كــان قلبــك فــي جنــاحــي طــائــر

الوليد بن يزيد يوبخ أهل اليمن لأنهم لم ينصروا خالد بن عبد الله القسري حين قُتل:

ألــم تهتــجْ فَتُــذْكــرهُ الــوِصــالا وحبــلاً كـــان مُتَّصِـــلا فـــزالا
فَــدَعْ عنــك ادِّكــارَكَ آلَ سُعَــدي ألا مَنَعــوهُ إن كـــانــوا رجـــالا
عظيمهـــمِ وسيـــدهـــم قـــديمـــاً جعلنـــا المخـــزيـــاتِ لــه ظـــلالا
فلـــو كـــانــت قبـــائــلُ ذاتَ عــزٍ لمـــا ذهبـــتْ صنـــائعــهُ ضـــلالا
ولا تـــركـــوه مسلـــوبـــاً أسيـــراً يعـــالِـــجُ مـــن سَـــلاسِلِنــا الثِّقـــالا

أبان اللاحقي يهجو محمد بن خالد جاره الذي تزوج امرأة تدعى عمارة طمعاً في أموالها:

لمـــا رأيـــتُ البَـــزَّ والشَّـــارة والفــرشَ قــد ضــاقــتْ بــه المــارةْ
قلــت: مــاذا؟ قيــل: أعجــوبــة محمـــــــد زُوِّجَ عمّـــــــارة
لا عمـــر اللَّـــهَ بهـــا بيتـــهُ ولا رأتْـــــهُ مُــــدْركـــاً ثـــارَةْ
مـــاذا رأت فيـــه، مـــاذا رَجَـــتْ وهـــي مـــن النِّســـوانِ مُختـــارة
أســـودُ كـــالسفـــودِ يُنــس لـــدى التنـــور أو مِحـــراك قيَّـــارَة
ويْحَــكِ فَــرِّي واعصبــي ذاك بــي فهـــذه أختُـــك فـــزّارة
إذا غفــا بـــالليـــلِ فـــاستيقظـــي ثـــم اطفـــري إنـــك طفّـــارة

الكميت يهجو الأمويين:

وهـــل أُمَّـــةٌ مستيقظـــونَ يُـــرشـــدهـــم
فيكشـــف عنـــهُ النعســـةَ المتـــزمِّـــلِ

فقد طال هذا النومُ واستخرج الكرى
ساويَهُم لو أنّ ذا الميلَ يُعْدَلُ
فتلك ملوكُ السوءِ قد طال مُلْكُهم
فحتّام حتّامَ العناءُ المُطوّلُ

عتبة الأسدي يهجو معاوية:

مُعاوِيَ إننا بَشَرٌ ناسْجِجْ فلَسْنا بالجبال ولا الحديد
أكلتُمْ أرضنا وجذذتمونا فهل من قائمٍ أو من حصيد
أتطمعُ بالخلودِ إذا هلكنا وليس لنا ولا لك من خلود

أعشى همدان يهجو أهل العراق:

أبى اللّهُ إلا أن يُتمِّمَ نورَه
ويطفىءَ نورَ الفاسقينَ فيُخْمَدا
ويُنزِلُ ذلاً بالعراق وأهلِهِ
لما نقضوا العهدَ الوثيقَ المؤكّدا
وجُبْناً حشاهُ ربُّهم في قلوبهم
فما يقربون الناسَ إلا تهدُّدا
فلا صدقَ في قولٍ ولا صبر عندهم
ولكنّ فخراً فيهم وتَزَيُّدا

الضحاكُ بن فيروز الديلمي يهجو ابن الزبير:

تُخَبِّرُنا أنْ سوفَ تكفيك قبضةٌ
وبطنُكَ شبرٌ أقلُ من الشبرِ

وأنـــتَ إذا مـــا نِلْـــتَ شيئـــاً قضمتَـــهُ
كمـا قضمـتَ نـارُ الغصن حَطَـبَ السِـدْرِ
فلـــو كنـــتَ تَجـــزِي أو تُثيـــبَ بنعمـــةٍ
قـريبـاً لـرَدَّتـكَ العُطـوفُ علـى عمـرو

الأخطل يهجو تميم العامري ورهطه بني العجلان:

إذا التمـسَ الأقـوامُ فـي النـاس ذكـرهـم
فـذكـرُ بنـي العجـلان مـن أقبـح الـذكـرِ
وقـــد غبـر العجـــلانُ حينـــاً إذا بكـــى
علـى الـزاد ألقتـهُ الـوليـدةُ فـي الكسـر
فيصبـــح كـــالخفـــاش يـــدلـــكُ عينـــه
فَقُبِّـــحَ مـــن وجـــهٍ لئيـــم ومـــن حجـــرِ

أعشى ربيعة يهجو الزبيريين ويدعو الأمويين للقضاء عليهم:

آل الـزبيـر مـن الخـلافـةِ كـالتـي عجـل النتـاج بحملهـا فـأحـالهـا
أو كالضعافِ من الحمولةِ حملتْ مـا لا تطيـق فضيعـتْ أحمـالهـا
قـومـوا إليهـم لا تنـامـوا عنهـم كـم للغـواةِ أطلتـم أمهـالهـا

عبدالله بن همام السلولي يرفض نظام الخلافة الوراثية الذي ابتدعه معاوية:

فـإن تـأتـوا بـرملـة أو بهنـد نبـايعهـا أميـرةَ مـؤمنينـا
حشينـا الغيـظَ حتـى لـو شـربنـا دمـاء بنـي أميـةَ مـا روينـا
لقـد ضـاعـتْ رعيتكـم وأنتـم تصيـدون الأرانـبَ غـافلينـا

نصر بن سيار يهجو المرجئة لتركهم بعض فرائض الدين:

فـامنـحْ جهـادك مَـنْ لـم يَـرْجُ آخـرةً
وكـن عـدواً لقـوم لا يُصَلُّـونـا
والعـائبيـن علينـا ديننـا وهـم
شـرُ العبـاد إذا خـابـرتهـم دينـا
والقـائليـن سبيـلُ اللّـهِ بغيتُنـا
لَبُعـدَ مـا نكبـو عمـا يقـولـونـا

زُفَر بن الحارث يقول في مروان بن الحكم:

أتـانـي عـن مـروان بـالغيـب أنـه
مقيـدٌ دمـي أو قـاطـع مـن لسـانيـا
ففـي العيـس منجـاة وفـي الأرض مهـرب
إذا نحـن رفعنـا لهـن المثـانيـا
لعمـري لقـد أبقـتْ وقيعـة راهـط
لمـروان صـدعـاً بيننـا متنـائيـا

الأخطل يهجو آل الزبير والقيسية:

فـاللّـهُ لـم يـرضَ عـن آلِ الـزُبيـرِ ولا
عـن قيـسِ عيـلانَ حيـاً طـالمـا خـرَبُـوا
يُعـاظمـونَ أبـا العـاصـي وهُـم نفـرٌ
فـي هـامـةٍ مـن قـريـشٍ دونهـا شَـذَبُ

حمزة بن بيض يهجو الخليفة الوليد بن يزيد:

يــا وليــدَ الخنــا تــركْــتَ الطــريقــا
واضحــاً وارتكبــتَ فجّــاً عميقــا
وتمــاديــتَ واعتــديــتَ وأســرفـ
ـــت وأغــويــتَ وابنعثــتَ فسُــوقــا
أنــت سكــران مــا تفيــقُ فمــا تَــرْتُــقُ
فَتْقــاً وقــد فتقْــتَ فُتُــوقــا

زياد الأعجم:

فَقُــمْ صــاغــراً يــا شيــخَ جَــرْمٍ فــإنمــا
يقــالُ لشيــخ الصــدق: قُــم غيــرَ صــاغِــرِ
فمــن أنتــم؟ إنــا نسينــا مــن أنتــمُ
وريحكــم مــن أي ريــح الأعــاصــر؟
أأنتــم أولــي جئتُــمْ مــع النمــلِ والــدّبــا
فطــارَ، وهــذا شيخكــم غيــرُ طــائــر
قضــى اللّــهُ خلــقَ النــاسِ ثــم خُلِقْتُــمُ
بقيــةَ خلــقِ اللّــهِ آخِــرَ آخِــرِ
فلــم تسمعــوا إلا بمــن كــان قبلكــم
ولــم تــدركــوا إلا مــدق الحــوافــر

ابن يسار يفاخر بالفرس ويهجو العرب:

واســألــي إن جهِلْــتِ عنــا وعنكــم كيــف كنــا فــي ســالــفِ الأحقــابِ
إذ نــربــي بنــاتِنــا وتَــدُسّــو ن سفــاهــاً بنــاتِكــم فــي التــرابِ

الكميت بن ريد الأنصاري يهجو بني أمية :

فقلْ لبني أمية حيث حلوا وإن خفت المهند والقطيعا
أجاع اللَّهُ من أشبعتموه وأشبع من بجوركم أُجيعا

محمد بن بشير الخارجي يهجو الموالي :

إذا افتقر المولى سعى لك جاهداً
لترض وإن نال الغنى عنك أدبرا

ربيعة الرقي :

لشتَّان ما بين اليزيدينِ في الندى
يَزيدِ سُليم والأغرِّ ابنِ حاتمِ
فَهَمُّ الفتى الأزديِّ إتلافُ مالِهِ
وهَمُّ الفتى القيسي جمعُ الدراهمِ
فلا يحسبُ التمتام أني هَجَوْتُهُ
ولكنني فضلتُ أهلَ المكارمِ

ثابت قطنة يهجو حاجب بن ذبيان :

أحاجِبُ! لولا أن أصْلك زيِّفٌ
وإنك مطبوعٌ على اللؤمِ والكفرِ
وأنني لو أكثرتُ فيك مقصِّرٌ
رميتُك رمياً لا يبيدُ يَدَ الدهرِ

جرير يهجو الفرزدق لانضمامه إلى الأخطل المسيحي ضده:

وإنـــك لـــو تعطـــي الفـــرزدقَ درهمـــاً
علـــى ديـــنِ نصـــرانيـــةٍ لتنصَّـــرا

ويهجو اليشكريين:

كـل القبـائـل مـن بكـر تَعُـدُّهـم والیشکـريـون منهـم ألأمُ العـربِ

جرير يهجو الأخطل:

اللَّـــــهُ فضّلنـــــا واخـــزى تغلبـــاً
لـــن تستطيـــعَ لمـــا قضـــى تغييـــرا
وإذا وطئتُـــك يـــا أخيطـــل وطـــأةً
لـــم يـــرج عظمـــك بعـــدهـــن جبـــورا
أفبـــالصليـــبِ ومـــار ســـرجـــس تتقـــي
شهبـــاءَ ذاتَ كتـــائـــب جمهـــورا

الأخطل يهجو جرير:

أزعمـــتَ أن بنـــي كليـــب ســـادةٌ
قبحـــاً لـــذلـــك معشـــراً مـــذكـــورا
يـــا شـــرّ مـــن وطِـــىءَ التـــرابَ قبيلـــةً
حيـــاً والأم ميـــتٍ مقبـــورا

الفرزدق يهجو خالد القسري وكانت أمه نصرانية:

ألا قطعَ الرحمن ظهر مطيةٍ
أتتنا تمطّى من دمشق بخالدِ
وكيف يؤم المسلمين وأمه
تدين بأن اللّه ليس بواحدِ
بنى بيعةً فيها الصليبُ لأمه
وهدّم من كُفرٍ منارَ المساجِدِ

الأخطل يهجو:

أما كليب بن يربوع فليس لهم
عند المفاخر لا ورد ولا صدر
مخلفون ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا
قوم تناهت إليهم كل فاحشة
وكل غزية سبت بها مضر .
الآكلون خبيث الزاد وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
واقسم المجد حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطىء الراحة الشعر

جرير يهجو:

التغلبي إذا تمت مرؤته
عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر

ومـــا لتغلـــب إن عـــدت مـــآثـــرهـــم
نجـــم يضـــيء ولا شمـــس ولا قمـــر

البعيث يهجو جرير :

ألســـتَ كليبيـــاً إذا سيـــم خطـــة
أقـــرَّ كـــإقـــرارِ الحليلـــةِ للبعـــلِ
وكـــل كليبـــي صحيفـــة وجهـــه
أذل لأقـــدام الـــرجـــال مـــن النعـــلِ

مسكين الدارمي يهجو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

أتـــوعـــدنـــي وأنـــت بـــذات عـــرق
وقـــد غصـــت تهـــامـــة بـــالـــرجـــال
لعلـــك يـــا ابـــن فـــرخ اللـــؤم تـــرجـــو
زوال الـــراسيـــات مـــن الجبـــال

الهجاء في العهد العباسي

في العهد العباسي اختلف الهجاء عما كان عليه مع التغيير الذي طرأ على البيئة والحضارة، ونشب نزاع بين القديم والجديد، بين العربي والشعوبي وبين المذاهب المختلفة، وأصبح الهجاء يتصل بكل النزعات، السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الأمور التقليدية. ونشأت اتجاهات جديدة في الهجـاء، كالاتهام بالزندقة وبالخنث وهجاء المغنين وهجاء المدن وهجاء العرب وهجاء العجم وهجاء رجال الدين والهجاء الذي ينتقد المجتمع بأسلوب فلسفي.

هكذا نرى أن الهجاء في هذا العصر أصبح هجاء عقيدة يعتمد على الفكر ويتأثر بالحضارة وبالتيارات المختلفة التي تعددت.

ونلاحظ أن الهجاء اقتصر على مقطعات قصيرة لا تتجاوز البيتين أحياناً، ربما لأن الشاعر كان يريد بذلك سرعة انتشار هذه الأبيات بين جماهير الناس، كذلك مال الهجاء إلى المعاني الشعبية كي يكفل الشاعر انتشاراً لأبياته.

ابن الرومي:

وَجْهُـكَ يـا عمـرو فيـه طـولُ وفـي وجـوهِ الكـلابِ طـولُ
والكلـبُ وافٍ وفيـك غـدرٌ ففيـك عـن قَـدْرِهِ سُفـولُ
وقـد يحـامـي عـن المـواشـي ومـا تُحـامـي ولا تصـولُ
وأنـت مـن أهـل بيـتِ سـوءٍ قصتهـم قِصـةٌ تطـولُ
وجـوهـهـم للـورى عِظـاتٌ لكـنّ أقفـاءهـمْ طبـولُ
مستفعلـن فـاعلـن فعـولُ مستفعلـن فـاعلـن فعـولُ
بيـتٌ كمعنـاك ليـس فيـهِ معنًـى سـوى أنـه فضـولُ

يقول في مُغَنٍّ قبيح الصوت:

وتحسـبُ العيـنُ فَكَّيْـهِ إذا اختلفـا
عنـدَ التنغيـم فَكَّـيْ بَغْـلِ طحَّـانِ

يقول في هجاء بخيل إسمه عيسى:

يُقَتِّـرُ عيسـى علـى نفسـه وليـس ببـاقٍ ولا خـالـدِ
فلـو يستطيـع لتقتيـره تَنَفَّـسَ مـن منخـرٍ واحـدِ

ويقول في رجل يجتر طعامه كالحيوانات المجترة:

بعضُ أضراسِهِ يُكادِمُ بعضاً فهي مسنونةٌ بغير سنونِ
لا دءوب إلا دءوبُ رحاها أو دءوبُ الرّحى التي للمَنُونِ
ما ظننتُ الإنسان يجترُّ حتى كنتَ ذاك الإنسانِ عينَ اليقينِ

ويقول في رجل أصلع:

ذو صلعةٍ برصاءَ مغسولةٍ من صِبغةِ المُذهبِ والمتربِ
لم تجْرِ فيها حَيَوانِيَّةٌ فهي كمِثْلِ الحَجَرِ الصُّلْبِ

ويقول في لحية لم يعجب بها ولا بصاحبها:

لو قابلَ الريحَ بها مَرّةً
لم ينبعثْ من خطوِهِ إصبعا
أو غاصَ في البحر بها غوصةً
صاد بها حيتانَهُ أجمعا

ابن الرومي يهجو رجلاً أنفه كبير:

لكَ أنفٌ يا ابنَ حربٍ أنِفَتْ منه الأنوفُ
أنتَ في القدسِ تصلي وهو في البيتِ يطوفُ

ابن الرومي يهجو أبا قُرَّة:

أَقِصْرٌ وعَورٌ وصَلَعٌ في واحدِ
شواهدٌ مقبولةٌ ناهيك من شواهد

ابن الرومي يصف رجلاً طويل الأنفِ:

وإذا نهضـــتَ كبـا بـوجـ ـهـك للجبيـن المعطـس
إن كـان أنفـك هكـذا فـالفيـلُ عنـدك أفطـسُ
وإذا جلسـتَ علـى الطـريـ ـقِ ولا أرى لـك تجلـسُ
قيـل السـلام عليكمـا فتجيـبُ أنـت ويخـرَسُ

ابن الرومي يهجو رجلاً طويلاً لكنه أبْلَهٌ:

طُـولٌ وعـرضٌ بـلا عقـلٍ ولا أدَبِ
فليـس يَحُـسُ إلا وهـو مصلـوبُ

ويهجو رجلاً طويل اللحية ويصوره بالحمار الذي رُبطت في رقبته مخلاة:

إن تَطُـلْ لحيـةٌ عليـك وتعـرُضُ فـالمخـالـي معـروفـة للحميـر
علّـقَ اللّـهُ عـذاريـكَ مخـلا ةً ولكنهـا بغيـر شعيـر
لـو غـدا حكمُهـا إلـيَّ لطـارَتْ فـي مهـبِ الـريـاح كـل مطيـر

ابن الرومي يهجو الناس الذين خفت عقولهم فارتفعوا في تقدير الناس:

طـار قـومٌ بخفـةِ الـوزنِ حتـى لحقـوا خفـةً بقـابِ العُقـابِ
ورسـا الـراجحـون مـن جلـة النـا سِ رُسُـوَّ الجبـالِ ذاتِ الهضـابِ
قـاتـلَ اللّـهُ دهـرَنـا، أو رمـاهُ بـاستـواء، فقـد غـدا ذا انقـلابِ

ابن الرومي يهجو خالد القحطبي:

يـا مستقـر العـار والنقـص أغنتْ مخازيك عن الفحصِ
أنتَ الذي ليستْ لسوآتِه ولا لنعمى اللَّه من مُحْصِ
مَعائِبُ الناسِ وسوآتهم قد جمعتْ لي منك في شخصِ

ابن الرومي يهجو صديقاً هجاءً يقرب من العتاب:

يا أخي هبك لم تهبْ لي من سَعْـ
ـيك حظاً كسائر البخلاء
أفلا كان منك ردُ جميلِ
فيه للنفس راحة من عناء
يا أبا قاسم الذي كنت أرجو
ه لدهري قطعت متن الرجاء
بِكْرُ حاجات من يعدّك للشد
ة طوزاً وتارة للرخاء
نمت عنها وما لمثلك عذر
عند ذي نُهيةٍ على الإعفاء
لك مكر يدب في القوم أخفى
من دبيب الغذاء في الأعضاء

وقال يهجو البحتري:

البُحتري ذنوبُ الوجه تعرفُهُ
وما عرفنا ذنوبَ الوجه ذا أدبِ

أنـــى يقـــول مـــن الأقـــوال أثقَبهـــا
مـن راح يحمـلُ وجهـاً سـابـغَ الـذنـب
قُبحـــاً لأشيـــاء يـــأتـــي البحتـــري بهـــا
مـن شعـره الغـثّ بعـد الكـد والتعـب

البحتري يهجو حياة البادية التي تهوى الثأر وتصر عليه:

إذا افتـــرقـــوا عـــن وقعـــةٍ جمعتهـــم
لأخـــرى دمـــاءٌ مـــا يطـــل نجيعهـــا
تـــذم الفتـــاة الـــرَّوْدُ شيمـــةَ بعلِهـــا
إذ بـــات دون الثـــأر وهـــو ضجيعهـــا
حميـــة شعـــب جـــاهلـــي وعـــزة
كليبيـــة أعيـــا الـــرجـــالَ خضـــوعهـــا
وفـــرســـان هيجـاء تجيـــش صـــدورهـــا
بـــأحقـــادهـــا حتـــى تضيـــق دروعهـــا

البحتري يهجو رجلاً يقال له الخثعمي لطول أنفه:

رأيـــتُ الخَثعمـــيَّ يُقِـــلُّ أنفـــاً
يضيـــقُ بعـــرضِـــهِ البلـــدُ الفضـــاءُ
هـــو الجبـــلُ الـــذي لـــولا ذُراهُ
إذنْ وقَعَـــتْ علـــى الأرضِ السمـــاءُ

بشار بن برد يفتخر بنسبه الفارسي ويهجو أبي عمرو ابن العلاء العربي:

أُرْفُــقْ بعَمْــروٍ إذا حَــرَّكَــتَ نِسْبَتَــهُ
فــإنّــهُ عــربــيٌ مــن قــواريــرِ
ســأخبــرُ فــاخِــرَ الأعــرابِ عنــي
وعنــهُ حيــن تــأذَنُ بــالفَخَــار
أحِيــنَ كُسِيْــتَ بعــد العُــري خَــزّاً
ونــادَمْــتَ الكــرامَ علــى العُقــارِ
تُفــاخِــرُ يــا ابــنَ راعيــةٍ وراعِ
بنــي الأحــرارِ، حَسْبُــك مــن خَسَــارِ
وكنــتَ إذا ظمِئْــتَ إلــى قــراحِ
شَــرِكــتَ الكلــبَ فــي وَلَــغِ الإطــارِ

بشار بن برد يهجو أبا دلف:

ابــو دُلُــفٍ كــالطبــلِ يــذهــبُ جَــوْفُــهُ
وبــاطِنُــهُ خِلــوٌ مــن الخيــرِ أخْــرَبُ
أبــا دلــفٍ يــا أكــذبَ النــاسِ كُلِّهِــمْ
ســوايَ، فــإنــي فــي مــديحــكَ أكــذَبُ

بشار يهجو رجلاً ثقيلاً:

ربمــا يَثْقُــلُ الجليــسُ وإن كــا ن خفيفــاً فــي كِفَّــةِ الميــزانِ
كيــف لا تحمــلُ الأمــانــةَ أرضٌ حملــتْ فــوقَهــا أبــا سفيــانِ

المعري يذم كل البلاد لأنه لم ير فيها أي خير:

كـــل البـــلادِ ذميـــمٌ لا مقـــام بـــه
وإنْ حللـــتَ ديـــار الـــويـــلُ والـــرهـــم
إن الحجـــازَ عـــن الخيـــرات محتجـــرٌ
ومـــا تهـــامَـــةُ إلا معـــدنُ التهـــم
والشـــامُ شـــؤمٌ وليـــس اليمـــنُ فـــي يُمـــنٍ
ويشـــربُ الآن تشـــريـــبٌ علـــى الفهـــم

المعري يهجو بني الإنسان جميعهم فيقول في آدم:

إذا مـــا ذَكَـــرْنـــا آدمـــاً وفعـــالَـــهُ
وتـــزويجـــه بِنْتَيْـــهِ لإبنيـــهِ فـــي الخنـــا
علمنـــا بـــأن النـــاس مـــن نســـل فـــاجـــرٍ
وأن جميـــع الخلـــق مـــن عنصر الـــزنـــى

ثم يقول في الناس:

والنـــاسُ قـــد فطـــروا مـــذ كـــان أوَّ
لهـــمْ علـــى الفســـادِ فغـــيٌّ قـــولنـــا فســـدوا

المعري يهجو رجال الدين:

وقـــد فَتَّشْـــتُ عـــن أصحـــاب ديـــنٍ لهـــم نُسْـــكٌ وليـــس لهـــم ريـــاءُ
فـــألفيـــتُ البهـــائِـــمَ لا عقـــول تقيـــم لهـــا الـــدليـــل ولا ضيـــاءُ

وإخـوانُ الفطـانـةِ فـي اختيـالٍ كـأنهـم لقـومٍ أنبيـاء
فـأمّـا هـؤلاء فـأهـلُ مكـرٍ وأمـا الأولـونَ فـأغبيـاءُ
فـإن كـان التقـى بَلَهـاً وعيـاً فـاعيـارُ المـذلـةِ اتقيـاء

المعري يهجو الوُعّاظ:

رويـدكَ قـد غُـرِرْتَ وأنـت حُـرٌّ
بصـاحـبِ حيلـةٍ يعـظُ النسـاءَ
يحـرِّمُ فيكـم الصهبـاءَ صبحـاً
ويشـربهـا علـى عمـدٍ مسـاءَ
إذا فعـل الفتـى مـا عنـه ينهـى
فمـن جِهَتَيْـنِ لا جهـةٍ أسـاءَ

أبو العتاهية يهجو رجلاً ثقيلاً إسمه أبو عمران:

ربمـا يثقُـلُ الجليـسُ وإن كـا خفيفـاً فـي كفـةِ الميـزانِ
كيـف لا تحمـلُ الأمـانـةَ أرضٌ حملَـتْ فـوقَهـا أبـا عمـرانِ

دعبل الخزاعي يهجو بني تغلب:

قبّـحَ الإلـهُ وجـوهَ تغلـب كلهـا
شَبَـحَ الحجيـج وكبّـروا إهـلالا
والتغلبـيُّ إذا تنحنـح لِلقـرَى
حـكّ استَـهُ وتمثّـلَ الأمثـالا

ولــو أن تغلــبَ جمَّعَــتْ أحســابهــا
يــوم التفــاخِــرِ لــم تــزِنْ مثقــالا

دعبل الخزاعي يهجو بخيلاً:

إنّ هـــذا الفتـــى يصـــونُ رغيفـــاً
مـــا إليـــه لنـــاظِــرٍ مِــنْ سبيـــلِ
هـــو فـــي سُفْـــرَتيـــنِ مـــن أدَمِ الطّـــا
ئــفِ، فـــي سلّتَيــنِ فـــي منـــديــلِ
خُتِمَـــتْ كـــلُّ سلـــةٍ بـــرصـــاصٍ
وسُيُـــورٍ قُـــدِدْنَ مـــن جلـــدِ فيـــلِ
في جِـرابٍ فـي جـوفِ تـابـوتِ مـوسـى
والمفـــاتيـــحُ عنـــدَ ميكـــائيـــلِ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم لتعصبه للأتراك وحمايته لهم:

لقـد ضـاعَ أمـرُ النـاس حيـن يسـوسهـم
و«صِيْـفٌ» و «أشنـاسٌ» وقـد عَظُـمَ الخطـبُ
وإنـــي لأرجـــو أن تـــرى مـــن مغيبهـــا
مطـالـع شمـس قـد يغـص بهـا الشـربُ
وهَمُّـــك تِـــركـــيٌ عليـــه مهـــانَـــةٌ
فـــأنـــتَ لـــه أم وأنـــتَ لـــه أبُ

دِعبل الخزاعي يهجو المعتصم:

ملـوكُ بنـي العبـاسِ فـي الكتـبِ سبعـةٌ
ولـم تـأتنـا عـن ثـامـنٍ لهـم كُتُـبُ

كـذلـك أهـلُ الكهـفِ فـي الكهـفِ سبعـةٌ
خيـــارٌ إذا عُـــدُّوا وثـــامِنُهـــم كلـــبُ
وإنـــي لأُعْلـــي كلبَهُـــم عنـــكَ رتبـــةً
لأنـــك ذو ذنـــبٍ وليـــس لـــه ذنـــبُ

دعبل الخزاعي يرثي المعتصم:

قـــد قلـــتُ إذ غيبـــوهُ وانصـــرفـــوا
فـــي شـــرِّ قبـــرٍ لشـــرٍّ مـــدفـــونِ
اذهـــبْ إلـــى النـــار والعـــذابِ فمـــا
خِلتـــكَ، إلا مـــن الشيـــاطيـــنِ

المتنبي يهجو أهل زمانه:

أَذُمُّ إلـــى هـــذا الـــزمـــانِ أُهَيْلَـــهُ فـــأعلمهـــمْ وأحـــزمهـــم وَغْـــدُ
وأكـــرمُهـــم كلـــبٌ وأبصـــرُهـــم عَـــمٍ وأسهـــدُهـــم مَهْـــدُ وأشجعهُـــم قِـــردُ

المتنبي يهجو ابن كيغلغ:

يَقْلَـــى مُفـــارقَـــةَ الأكُـــفِّ قَـــذَالُـــهُ
حتـــى يكـــادَ علـــى يـــدٍ يتعَمَّـــمُ
وجفـــونُـــهُ مـــا تستقـــرُّ كـــأنهـــا
مطـــروفـــةٌ أو فُـــتَّ فيهـــا حِصـــرِمُ

وإذا أشار محدثاً فكأنّهُ
قِردٌ يقهقِهُ أو عجوزٌ تلطِمُ
وتراهُ أصغَرُ ما تراهُ ناطقاً
ويكونُ أكذبُ ما يكونُ ويُقْسِمُ
والذُلُّ يُظهِرُ في الذليلِ مَوَدَّةً
وأوَدُّ مِنهُ لِمنْ يَوَدُّ الأرقَمُ
ومِنَ العداوةِ ما ينالُكَ نفعُهُ
ومن الصداقَةِ ما يَضُرُّ ويؤلِمُ

المتنبي يهجو الحكام:

وإنما الناسُ بالملوكِ وما تُفلحُ عربٌ ملوكها عجمُ

المتنبي يهجو ضبةَ بن يزيد العتبي:

ما أنصفَ القومُ ضُبَّهْ وأمُّهُ الطُرْطُبَّةْ
يا قاتلاً كلّ ضيفٍ غناهُ ضيحٌ وعُلْبَهْ
كذا خُلِقْتَ ومن ذا الذي يغالبُ ربَّهْ
ما كُنتَ إلا ذُباباً نَفَتْكَ عنّا مِذَبَّهْ
إن أوحشتكَ المعالي فإنها دارُ غربهْ
أو آنَسَتْكَ المخازي فإنها لك نسبهْ
وإن عرفتَ مُرادي تَكَشَّفَتْ عنك كُرْبَهْ
وإن جَهِلْتَ مُرادي فإنهُ بكَ أشبَهْ

المتنبي يهجو كافوراً الأخشيدي:

عِيدٌ بأيةِ حالٍ عُدْت يا عيدُ
بما مضى أم لأمْرٍ فيك تجديدُ

إني نزلتُ بكذابينَ ضيفهُمُ
عن القرى وعن الترحال محدودُ

ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسِهم
إلا وفي يده من نَتْنِها عودُ

أكلما اغتالَ عبدُ السوءِ سيدَهُ
أو خانه فله في مصر تمهيدُ

صار الخصيُّ إمام الآبِقين بها
فالحرُّ مستعبدٌ والعبد معبودُ

نامت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبها
فقد بُشِمْنَ وما تفنى العناقيدُ

العبد ليس لِحُرٍ صالحٍ بأخٍ
لو أنه في ثياب الحرِّ مولود

لا تشترِ العبدَ إلا والعصا معهُ
إن العبيدَ لأنجاسُ مناكيدُ

ما كنتُ أحسبني أحيا إلى زمنٍ
يُسيءُ بي فيه عبدٌ وهو محمودُ

وأن ذا الأسود المثقوب مشفره
تطيعه ذي العضاريط الرعاديدُ

من عَلَّم الأسود المخصيَّ مكرمةً
أَقَوْمُهُ البيضُ أم آباؤه الصيدُ

أم أذنه في يد النخاس داميةً
أم قدره وهو بالفِلْسَيْنِ مردودُ

أولى اللئامِ لَو يفيرٌ بمعذرةٍ
في كلِّ لؤمٍ وبعضُ العذر تفنيدُ
وذاك أن الفحولَ البيضِ عاجزةٌ
عن الجميل فكيف الخصيةُ السودُ

المتنبي يهجو قوماً:

أَمَاتَكُمْ من قبلِ مَوْتِكُمُ الجهلُ
وجَرَّكُمُ من خِفَّةٍ بكُمُ النَملُ
وُلَيدَ أُبَيِّ الطَيِّبِ الكَلبِ ما لَكُم
فطنْتُم إلى الدعوى وما لكُمُ عقلْ
ولو ضَرَبْتكُم منجنيقي وأصلُهُمْ
قويٌ لهدتكُمْ فكيف ولا أَصْلُ
ولو كنتمُ ممن يُدبرُ أمرَهُ
لما صِرتُمُ نسلَ الذي ما له نَسْلُ

أبو فراس الحمداني يهجو الروم حين قدموا عليه يناقشونه في الدين:

أما من أعجب الأشياء علجٌ
يعرفني الحلال من الحرام
لهم خلقُ الحميرِ فلست تلقى
فتى منهم يسير بلا حزام
أناجي كلَّ طبلٍ هرثمي
عريض الذقنِ بصَّاقِ الكلام

وقال يهجو العباسين ويوازن بينهم بني آل البيت:

يـا بـاعـةَ الخمـرِ كفـوا عـن مفـاخـركـم
عـــن فتيـــة بيعهـــم يـــوم الهيـــاجِ دَمُ
تبـــدو التـــلاوة مـــن أبيـــاتهـــم سحـــراً
وفـــي بيـــوتكـــمُ الأوتـــارُ والنغـــمُ
مـــا فـــي ديـــارهـــم للخمـــر معتصـــرٌ
ولا بيـــوتهـــم للســـوء معتصـــمُ
ولا تبيـــتُ لهـــمُ خنثـــى تنـــادمهـــمْ
ولا يـــرى لهـــم قـــردٌ لـــهُ حشَـــمُ

أبو نواس يقول في الهيثم بن عدي ويغمز في نسبه:

الحمـــــد للَّـــــه أعجـــــبُ العجـــــبِ
الهيثـم بـنُ عَـدِيٍّ صـار فـي العـرب
للَّـــه أنـــت فمـــا قُـــربـــى تهـــمُّ بهـــا
إلا اجتليـت لهـا الأنسـابَ مـن كَثَـبِ
فـــلا تـــزالُ أخـــا حِـــلٍّ ومُـــرتحـــلٍ
إلـى المـولـى وأحيـانـاً إلـى العـربِ

أبو نواس يقول في رجل أصلع:

يـــا صلعـــةً لأبـــي حفـــصٍ ممـــردة
كـــأنّ ســـاحتهـــا مـــرآةُ فـــولاذ
تَـرِنُّ تحـت الأكـف الـواقعـات بهـا
حتـــى تـــرنّ بهـــا أكنـــافُ بغـــداذ

أبو نواس يهجو رجلاً إسمه غالب:

مـا كـان لـو لـم أهجُـهُ غـالِـبٌ
قـام لـه شِعْـري مقـامَ الشـرفْ
يقـولُ: قـد أسـرفـتَ فـي شتمِنـا
وإنمـا طـار بـذاك السـرَفْ
غـالـبُ، لا تَسْـعَ لِبَنـي العُلـى
بَلَغْـتَ مجـداً بهجـائـي فقـفْ
وكـان مجهـولاً ولكننـي
نَـوَّهـتُ بـالمجهـولِ حتـى عُـرِفْ

أبو نواس يهجو بخيلاً:

إذا فقـدَ الـرغيـفَ بكـى عليـهِ
بُكـا الخنسـاءِ إذ فُجِعَـتْ بصَخْـرِ
ودُونَ رغيفِـهِ قَلْـعُ الثنـايـا
وحـربٍ، مثـلِ وقعـةِ يـومِ بَـدْرِ

أبو نواس يهجو حمدان بن ذكريا:

قـولا لحمـدان ومـا شيمتـي
أن أظهـر الـودّ لـه مخلصـا
مـا أنـتَ بـالحـرِّ فَتُلْحـى ولا
بـالعبـدِ تَسْتَعْتِبْـهُ بـالعصـا
فـرحمـةُ اللَّـهِ علـى آدمٍ
رحمـةُ مَـنْ عـمَّ ومـنْ خصَّصـا
لـو كـان يـدري أنـه خـارجٌ
مثلُـكَ مـن جِـرْذانِـهِ لاختصـى

وقال يهجو بخيلاً إسمه عباس:

ألـومُ عبّـاسـاً علـى بُخلِـهِ
كـأنّ عبـاسـاً مـن النـاس
وإنمـا العبـاسُ فـي قـومِـهِ
كـالثُّـومِ بيـنَ الـوردِ والآسِ

أبو نواس :

يا غُرابَ البينِ في الشُّؤمِ ومِيزانَ الجنابَهْ
يا كتاباً بطلاقِ يا عزاءً بمُصابَهْ
يا مِثالاً من هُمومِ يا تباريخ كآبه
يا رغيفاً ردَّه البقَّالُ يُبساً وصلابَهْ

أبو نواس يفتخر بأصله الفارسي ويحقر العرب :

إذا ما تميميٌّ أتاكَ مفاخراً
فقلْ عَدّ عن ذا كيف أكلُكَ للضَّبِّ
تُفاخِرُ أبناءَ الملوكِ سفاهةً
وبولُكَ يجري فوق ساقِكَ والكعبِ

أبو نواس يهجو سعيد بن مسلم المشهور ببخله :

رغيفُ سعيدِ عِندهُ عِدْلُ نفسِهِ
يُقَلِّبُهُ طوراً، وطوراً يلاعبُهْ
ويُخرجُهُ من كُمِّهِ فيشجه
ويُجْلِسُهُ في حجرِهِ، ويخاطِبُهْ
فإنْ جاءَهْ المسكينُ يطلُبُ فَضْلَهُ
فقد ثكِلَتْهُ أمُهُ وأقاربُهْ
يُكِرُّ عليه السَّوْطَ من كُلِّ جانبِ
وتُكْسَرُ رِجْلاهُ، ويُنْتَفُ شارِبُهْ

وقال في هجاء بخيل:

سَيّـــــان كسْـــــرُ رغيفـــــهِ أو كســـرُ عظـــمٍ مـــن عظـــامِـــهْ
فـــارفِـــقْ بكســـرِ رغيفـــه إن كنـــتَ تـــرغَـــبُ فـــي كـــلامِـــهْ
وتـــراهُ مـــن خـــوفِ النـــزو ل بـــه، يُـــزوَّعُ فـــي منـــامِـــهْ

وقال يهجو أبو نوح لبخله:

أبُـــو نـــوحٍ دخلْـــتُ عليـــهِ يـــومـــاً فغـــدَّانـــي بـــرائحـــةِ الطعـــامِ
وقـــدّمَ بيننـــا لحمـــاً سمينـــاً أكلنـــاهُ علـــى طبـــقِ الكـــلامِ
فلمّـــا أنْ رفعـــتُ يـــدِي سقـــانـــي كـــؤوســـاً خمـــرُهـــا ريـــحُ المُـــدامِ

وقال يهجو جعفر الخزاعي:

لقـــد غـــرَّنـــي مـــن جعفـــرٍ حُســـنُ بـــابـــهِ
ولـــم أدرِ أنّ اللـــؤمَ حَشْـــوُ إهـــابِـــهِ

أبو نواس يقول في الفضل الرقاشيّ:

أمـــاتَ اللَّـــهُ مـــن جُـــوعٍ رقـــاشـــاً
فلـــولا الجـــوع مـــا مـــاتَـــتْ رقـــاشُ
ولـــو أشممـــتَ مـــوتـــاهـــم رغيفـــاً
وقـــد سكنـــوا القبـــورِ إذاً لعـــاشـــوا

أبو الشمقمق يهجو بشار بن برد:

هلّلينــــــــهْ هَلّلينـــــــــهْ طعـــــن قَثّـــــاة لِتِينَـــــهْ
إنّ بَشّـــــارَ بـــــن بُـــــرْدٍ تيـــسٌ أعمـــى فـــي سفينـــهْ

أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير المعروف ببخله:

إنّ ريـــاحَ اللـــؤمِ مـــن شُحّـــهِ
لا يَطْمَـــعُ الخنـــزيـــرُ فـــي سَلْحِـــهِ
قفـــاهُ قفـــلٌ ضـــاع مفتـــاحُـــهُ
قـــدْ يَئِـــسَ الحـــدّادُ مـــن فَتْحِـــهِ

وقال يهجو أوفى بن منصور لبخله:

يَبْـــسُ اليـــديـــنِ فمـــا يستطيـــعُ بسطَهُمـــا
كـــأنَّ كفيـــهِ شُـــدّا بـــالمســـاميـــرِ
الحـــابِـــسُ الـــرَوْثَ فـــي أعجـــافِ بغلتِـــهِ
خـــوفـــاً علـــى الحَـــبِّ مـــن نقـــدِ العصـــافيـــرِ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

مـــا صـــوّرَ اللّـــهُ شِبْهـــاً لـــه
مِـــنْ كـــلِّ مَـــنْ مِـــنْ خلْقِـــهِ صَـــوَّرا
أشْبَـــهَ بـــالخنـــزيـــر وجهـــاً ولا
بـــالكلـــب أعـــراقـــاً ولا مَكْسَـــرا

ولا رأينـــا أحـــداً مثلَـــهُ
أنجـــسَ أو أفطـــسَ أو أقـــذرا!
لـــو طليـــتْ جلـــدتُـــهُ عنبـــراً
لَنَتَّنَـــتْ جِلْـــدَتُـــهُ العنبـــرا

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

والـلَّـهِ مـا الخِنْـزيـرُ فـي نَتْنِـهِ ... بِـرُبْعِـهِ فـي النَّتْـنِ أو خُمْسِـهِ
بـل ريحُـهُ أطيـبُ مـن ريحـهِ ... ومَسُّـهُ ألْيَـنُ مِـن مَسِّـهِ
ووجهُـهُ أحسـنُ مـن وجهـه ... ونفسُـه أفضـلُ مـن نفسِـهِ

حماد عجرد يهجو نافع بن عون سَيِّد حبيبته «جوهر»:

يـا نـافـعَ ابـنَ الفـاجِـرَهْ ... يـا سَيِّـدَ المُـؤاجِـرهْ
يـا حِلْـفَ كُـلِّ داعِـرٍ ... وزوج كُـلِّ عـاهِـرَهْ
لـو دخَلَـتْ عفيفَـةٌ ... بيتَـكَ صـارتْ فـاجِـرَهْ

حماد عجرد يهجو أحد أصحابه مستخدماً مصطلحات من العروض والنحو:

لقـد كـان فـي عينيـكَ يـا حَفـصُ شـاغِـلٌ
وأنـت كثيـلِ العَـوْد عمـا تتبـعُ
تتبِـعُ لحنـاً فـي كـلامٍ مُـرَقَّـشٍ
ووجهـك مبنـيٌّ علـى اللحـنِ أجمـعُ
فـأُذُنـاكَ إقـواءٌ وأنفـكَ مُكْفـأٌ
وعينـاك إيطـاءٌ فـأنـت المُـرَقَّـعُ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد وكان بشار أعمى:

إنّ ابـــنَ بُـــردٍ رأى رؤيـــا فـــأوَّلَهـــا
بـــلا مَشُـــورةِ إنســـانٍ ولا أَثَـــرِ
رأى العمـــى نعمـــةً للَّـــهِ ســـابغَـــةً
عليـــه إذ كـــان مكفـــوفـــاً عـــن النظـــرِ
وقـــال لـــو لـــم أكـــن أعمـــى لكنـــت كمـــا
قـــد كـــان بُـــرْدٌ أبـــي، فـــي الضيـــقِ والعُسُـــرِ
أكـــدُّ نفســـي بـــالتطيين مجتهـــداً
إمـــا أجيـــراً وإمـــا غيـــر مُـــؤتجـــر
أو كنـــتُ إن أنـــا لـــم أقنـــع بفعـــل أبـــي
قصّـــابَ شـــاءٍ شَقـــيٍّ الجَـــدِّ أو بَقَـــر
فقـــد كفـــانـــي العمـــى عـــن كـــلِّ مكسَبَـــةٍ
والـــرزقُ يـــأتـــي بـــأسبـــابٍ مـــن القـــدرِ

ابن حزمون يهجو نفسه:

إذا شِئـــتَ أن تهجـــو تـــأمَّـــلْ خِلقتـــيْ
فـــإنَّ بهـــا مـــا قـــدْ أردْتَ مِـــنَ الهَجْـــوِ
فلـــو كنـــتُ ممـــا تُنبِـــتُ الأرضُ لـــم أكـــنْ
مِـــنَ الـــرائِـــقِ البـــاهـــي ولا الطيـــبِ الحُلْـــوِ

العُتبي يهجو صديقاً له مستوحياً الفكرة من سوق الرقيق:

أَقَمْتُـــكَ فـــي الســـوقِ سُـــوقِ الـــرقيـــقِ
ونـــاديـــتُ: هـــل فيـــك مـــن زائـــدِ

علـى رَجُـلٍ غـادرٍ بـالصديـق
كفـورٍ بنعمـائـه جـاحـدِ
فمـا جـاءنـي رجـلٌ واحـدٌ
يـزيـدُ علـى درهـم واحـدِ

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يهجو رجلاً إسمه خالد ويهجو بنيه:

إنّ أضيـافَ خـالـدٍ وبنيـه ليجـوعـونَ فـوق مـا يشْبعـونـا
وتـراهـم مـن غيـر نُسْكٍ يصـومـو ن ومـن غيـر عِلـةٍ يحتمـونـا

أبو عطاء السندي يهجو بني هاشم:

بَنـي هـاشـمٍ عـودوا إلـى نخـلاتكـمْ
فقـد قـام سِعْـرُ التمـرِ صـاعـاً بـدرهـم
فـإن قُلْتُـمُ رهـطُ النبـيّ وقـومُـهُ
فـإنّ النصـارى رهـطُ عيسـى ابـن مـريـم

يحيى بن نوفل اليماني يهجو بلال بن أبي بُردة:

أبِـلالُ إنـي رابنـي مـن شـأنكـم
قـولٌ تُـزَيِنُـهُ وفعـلٌ منكـرُ
مـالـي أراك إذا أردتَ خيـانـةً
جعـلَ السجـودُ بُحـرٍّ وجهِـكَ يظهـرُ
متخشِعـاً طَبِنـاً لكـلِ عظيمـةٍ
تتلـو القـرآنَ وأنـتَ ذِئْـبٌ أغبـرُ

يحيى بن نوفل يهجو رجلاً ثملاً إسمه بلال:

وأمّا بلال فذاك الذي يميلُ الشرابُ به حيث مالا
يبيتُ يمصُّ عتيقَ الشرابِ كمصِّ الوليدِ يخافُ الفصالا
ويصبحُ مضطرباً ناعساً تخال من السكرِ فيه احْوِلالا
ويمشي ضعيفاً كمشيِ النزيفِ تخال به حين يمشي شِكالا

ابن عينين يهجو مدينة حلب الشهباء:

لا عادَ في حلَب زمانٌ مرَّ لي
ما الصبحُ فيه من المساءِ بأمثلِ
سيان في عرصاتها رأد الضحى
عندي وديجور الظلام المسبلِ
في معشَر لعنوا «عتيقاً» لا سقوا
صوبَ الغمام، ومعشرٍ لعنوا «علي»
قومٌ عهودُ رجالهم محلولةٌ
أبداً وعهدُ نسائهم لم يحلل

أبو دلامة يهجو نفسه:

ألا أبلغ لديكَ أبا دُلامَهْ
فلستَ من الكرامِ ولا الكرامهْ
جمعتَ دمامةً وجمعتَ لؤماً
كذاك اللؤمُ تتبعُهُ الدمامهْ
إذا لبسَ العمامةَ قُلتَ قِرداً
وخنزيراً إذا نزعَ العمامة

فــإن تــكُ قــدْ أصبــتَ نعيــم دنيــا
فــلا تفــرحْ فقــد دنــتِ القيــامــة

الضحاك بن قيس الشيباني يهجو نساءه:

نــزوجْــتُ أبغــي قُــرَّةَ العيــنِ أربعــاً
فيــا ليتنــي واللَّـــهِ لــم أتــزوجِ
فــواحِــدَةٌ لا تعــرِفُ اللَّـــهَ ربَّهــا
ولــم تَــدْرِ مــا التقــوى ولا مــا التحــرُّجُ
وثــانيــةٌ حمقــاءُ تــزنــي مخــافــةً
تُــواثِــبُ مَــنْ مــرَّت بــه لا تُعَــرِّجُ
وثــالثَــةٌ مــا إن تــوارى بثــوبهــا
مُــذكَّــرَةٌ مشهــورةٌ بــالتَّبــرجِ
ورابعــةٌ ورهــاءُ فــي كــلِّ أمــرهــا
مُفَــرَّكــةٌ هــوجــاءُ مــن نســلِ أهــوجِ
فهــنّ طــلاقٌ كُلُّهُــن بــوائِــنٌ
ثــلاثــاً ثبــاتــاً فــاشهــدوا لا أُلَجْلِــجُ

أبو تمام يهجو البخلاء:

لهــم حُلــلٌ حَسُــنَّ، فهــن بيــضٌ
وأخــلاقٌ سمجــنَ فهــن سُــودُ
وأخــلاقُ البغــال فكــل يــوم
يعــنّ لبعضهــم خلــق جــديــدُ

وأكثر ما لسائلهم لديهم
إذا ما جاء قولهم: تعودُ
أناسٌ لو تأملهم «لبيدٌ»
بكى الخلفَ الذي يشكو لبيد

الأصمعي يهجو آل برمك:

إذا ذُكرَ الشِركُ في مجلس ... أضاءتْ وجوهُ بني برمك
وإن تُليتْ عندهُم آيةٌ ... أتَوْا بالأحاديث عن مزْدَك

منصور الأصفهاني يهجو المغيرة:

وجْهُ المغيرة كُلُّهُ أنفُ ... مُوفٍ عليهِ كأنه سقفُ
رجلٌ كوجهِ البغلِ طلعتُهُ ... ما ينقضي من قبحهِ الوصفُ
من حيثُ ما تأتيهِ تُبصِرُهُ ... من أجل ذاك أمامَهُ خَلْفُ
حصنٌ له من كلِّ نائبةٍ ... وعلى بنيه بعدَهُ وَقْفُ
جفتِ المدائحُ عن خلائقهِ ... ولقد يليقُ بوجههِ القذفُ

ابن المعتز يقول في عجوز:

عجوز تَصَابى وهي بِكرٌ بزعمها
ومُذْ ألف عام قد وجى خدَّها الواجي
ترى شعرها تحتَ القناعِ كأنَّهُ
ضفائرُ ليف في هدية حجاجِ

ابن سكرة الهاشمي يقول في أحدهم:

يـــا نتـــنَ رائحـــة الطبيـــخ إذا تغيـــر فـــي القـــدورِ
يـــا بغـــضَ تـــدخيـــن الجشـــا فـــي الصـــوم مـــن تخـــمِ السحـــورِ
يـــا كـــل شـــيء متعـــب متعقـــد صعـــب عسيـــرِ

الشريف الرضي يهجو رجلاً:

ومـــروّع لـــي بـــالسـلام كـــأنمـــا
تسليمـــهُ ممـــا يُمـــضُّ وداع
تُفقـــا بمنظـــرهِ العيـــونُ إذا بـــدا
وتقـــيءُ عنـــد غنـــائـــهِ الأسمـــاع
نَـزْوي الـوجـوهَ تفـاديـاً مـن صـوتـه
حتـــى كـــأن سمـــاعـــه إسمـــاع

الشاعر الحِلّي يصف فم المهجو:

فـــمٌ ليحـــي ريحـــهُ منتـــنٌ لـــم يُـــرَ يـــومـــاً مثلُـــه قـــط
لـــو أنـــه عـــضّ علـــى فـــأرةٍ لعـــافَ أن يـــأكلهـــا القـــط

السيد الحميري يهجو بني عدي وبني تميم بن مُرة ويدعو المهدي لحرمانهم من المال مشيراً إلى الخليفتين الأولين الذين سلبا الهاشميين حقهم بالخلافة:

قـــل لابـــنِ عبـــاسٍ سَمِّـــيِّ محمـــدِ
لا تعطيَـــنَّ بنـــي عَـــدِيٍّ دِرْهمـــا
احـــرِمْ بنـــي تميـــمِ بـــنَ مُـــرَّة إنهـــم
شـــرُّ البـــريـــةِ آخـــراً ومقـــدّمـــا

إن تُعطِهم لا يشكروا لك نعمةً
ويكافئوك بأن تُذمَّ وتُشتما
وإن ائتمنتهم أو استعملتهم
خانوكَ واتخذوا خراجَك مَغْنَما
ولئن منعتهم لقد بدأ وكمْ
بالمَنْعِ إذْ ملكوا وكانوا أظلما
منعوا تراثَ محمدٍ أعمامَهُ
وبنيه وابنته عديلةَ مريما
لم يشكروا لمحمدٍ أنعامَهُ
أفيشكرونَ لغيرهِ إن أنْعما
ثم انبروا لِوَصِيِّه وَوَلِيِّهِ
بالمُنكراتِ فجرَّعوه العلقما

سديف إسماعيل بن ميمون يحرض أبا العباس ضد الأمويين:

لا يَغُرنَّك ما ترى من رجالٍ
إن تحت الضُّلوع داءً دَوِيّا
فضعِ السيفَ وارفعِ السَّوْطَ حتى
لا ترى فوق ظهرها أمويا

أبو العطاء السندي يهجو الأمويين عندما تولى الخلافة أبو العباس السفاح:

إنّ الخيارَ من البريَّةِ هاشمٌ
وبنو أميةَ أرذلُ الأشرارِ
وبنو أميَّةُ عودُهم من خَرْوَعٍ
ولهاشمٍ في المحجر عودُ نُضار

أمـا الـدُّعـاةُ إلـى الجنـانِ فهـاشـمٌ
وبنـو أميـةَ مـن دعـاةِ النـارِ

شاعر مجهول يهجو الخليفة الأمين بعد موته:

لِـمَ نبكيـكَ مـاذا للطّـربْ يـا أبـا موسـى وترويـجِ اللعـبْ
ولتـركِ الخَمْـسِ فـي أوقـاتِهـا حـرصـاً منـك علـى مـاءِ العنـبْ

ابن أبي عيينة يهجو علي بن محمد بن جعفر:

أعلـيٌّ إنـك جـاهـلٌ مغـرورُ
لا ظُلْمَـةٌ لـك لا، ولا لـكَ نُـورُ
فَـدَعِ الـوعيـدَ فمـا وعيـدُك ضـائـري
أطنيـنُ أجنحـةِ الـذُّبـابِ يَضيـرُ

أبو هلال العسكري يهجو الناس جميعهم:

سبحـان ربٍ قـادر قـدَّ البـريـةَ مـن أديـمِ
فشـريفُهـم ووضيعُهـم سيـان فـي شـرفٍ ولـومِ
قـد قـلَّ خيـرُ غنيِّهـم فغنيُّهـم مثـل العـديـمِ
وإذا اختبـرتَ حميـدَهُـمْ ألفيتـهُ مثـلَ الـذميـمِ
لا نفـعَ فيـهِ للصغيـ ـرِ مـن الأمـورِ ولا العظيـمِ

أبو تمام يهجو دعبل الخزاعي:

أدِعْبِلُ أن تطاولتِ الليالي
عليكَ فإنّ شعري سُمَّ ساعَهْ
وما وفدَ المشيبُ عليك إلا
بأخلاقِ الدناءةِ والرّضاعهْ
ووجهكَ إن رضيتَ به نديماً
فأنتَ نسيجُ وحدِكَ في الرقاعهْ

مسكين الدارمي يهجو الإنسان الأحمق والفاحش:

إتقِ الأحمقَ أن تصحبه
إنما الأحمقَ كالثوبِ الخَلِقْ
كلما رقعتَ منه جانباً
حركته الريح وهناً فانخرق
وإذا جالسته في مجلس
أفسدَ المجلسَ منه بالخرق
وإذا نبهته كي يرعوي
زاد جهلاً وتمادى في الحمق

نصر بن سيار يهجو المرجئة:

فامنحْ جهادك من لم يرج آخرة
وكن عدواً لقوم لا يصلونا
واقتلْ مواليهم منا وناصرهم
حيناً تكفرهم والعنهم حينا
والعائبين علينا ديننا وهم
شر العباد إذا خابرتهم دينا
والقائلين سبيل اللّه بغيتنا
لبعد ما نكبوا عما يقولونا

محمد بن عبد الملك الزيات يهجو أحدهم:

فَكُــنْ كيــف شئــتَ وقــلْ مــا تشــاء
وأرعِــــدْ يمينـــــاً وأبْـــــرِق شمـــــالاً
نَجَــا بِــكَ لُــؤمُــك مَنْجَــى الــذبــابِ
حَمَتْـــــهُ مقـــــاديـــــرُهُ أن يُنـــــالا

ابن الرومي يهجو قوماً:

فليطـــــرْ معشـــــرٌ ويعلـــــوا فـــــإنـــــي
لا أراهـــــم إلا بـــــأسفـــــلَ قـــــابِ
جيـــفٌ أنتنـــتْ فـــأضحـــتْ علـــى اللُّجَّـــةِ
والـــــدرُّ تحتهـــــا فـــــي حجـــــابِ
وغثـــــاء عـــــلا عبـــــابـــــاً مـــــن اليـــــم
وغـــــاص المـــــرجـــــانُ تحـــــت العبـــــابِ
لا أعـــــدُّ العلـــــوَ منهـــــم علـــــواً
بـــــل طفُّـــــوا يميـــــنَ غيـــــرَ كـــــذابِ

أبو العتاهية يهجو الملوك عامةً:

إنّ الملـــــوكَ بـــــلاءٌ حيثمـــــا حلـــــوا
فـــــلا يكـــــنْ لـــــكَ فـــــي أكنـــــافهـــــم ظِـــــلُّ
مـــــاذا تُـــــرَجِّـــــي بقـــــومٍ إن هُـــــم غضبـــــوا
جـــــاروا عليـــــك وإن أرضَيْتَهـــــم مَلُّـــــوا

المتنبي يهجو الناس كافة:

إذا ما الناسُ جَرَّبَهم لبيبُ فإني قد أكلتهم وذاقا
فلم أرَ وُدَّهم إلا خداعاً ولم أر دِينهم إلا نفاقا

وقال يهجو الدهرَ الناس:

ودهرٌ ناسُهُ ناسٌ صغارٌ وإنْ كانت لهم جثثٌ ضِخَامُ
أرانبُ غيرَ أنهم ملوكٌ مُفَتَّحَةٌ عيونهم نِيامُ

ابن الرومي في العصر العباسي:

قِرْنُ سليمان قد أضرَّ به
شوقٌ إلى وجهِهِ سيتلفُهُ
كم يَعِدُ القرنَ باللقاء؟ وكمْ
يكذب في وعدِهِ ويخلفُهُ
لا يعرفُ القِرْنُ وجهَهُ، ويرى
قفاهُ من فرسَخٍ فيعرِفُهُ

البحتري يهجو قوماً من أهلِ بلدهِ:

لم يسمعوا بالمَكْرُماتِ ولم يُنُخْ
في دارِهِم ضيفٌ سوى إبليس
فعلى وجوههم لباسُ خوايةٍ
وعلى رؤوسهم قرونُ تُيوس
لا تدعُونَ أبا الوليدِ لنائِلٍ
خُلْقُ الحمارِ وخِلْقَةُ الجاموسِ

وقال يهجو ابن جبير :

زائـــرٌ زارنـــي ليســـألَ عـــن حـــا
لـي، كمْـا يسـألُ الصـديـقُ الصـديقـا
كيـف حـالـي، وقـد غـدا ابـنُ جبيـرٍ
لـــي، دون الإخـــوان جـــاراً لصيقـــا
غـــاديـــاً رائحـــاً علـــيّ، فمـــا يتـ
ـــركنـــي أن أريـــحَ أو أن أفيقـــا

ابن الرومي يرد على من هجاه بأنه وإياه إبنان لآدم ثم يهجو جميع وُلْد آدم :

أبـــي وأبـــوك الشيـــخُ آدم تلتقـــي
منـــاسِبُنـــا فـــي ملتقـــى منـــه واحـــدِ
فـــلا تهجنـــي حسبـــي مـــن الخِـــزْيِ إنّنـــي
وإيـــاكَ ضمتنـــي ولادةُ والـــدِ
فلـــو لـــم تكـــن فـــي صلـــبِ آدم نُطفـــةٌ
لخـــرَّ لـــه إبليـــسُ أولَ ســـاجِـــدِ

ابن الرومي يهجو أبا صقر وينقم على الحظ والقدر :

إنّ للحـــظْ كيميـــاء إذا مـــا
مـــسَّ كلبـــاً أَحَـــالَـــهُ إنســـانـــا
ينعـــلُ اللّـــهُ مـــا يشـــاءُ كمـــا شـــا
ءُ، متـــى شـــاء كـــائنـــاً مـــن كـــانـــا

الهجاء في العصر الأندلسي

عرفت الحضارة الأندلسية تطورات مختلفة وسطعت فيها شمس الأدب والفكر فظهر فيها طائفة من المفكرين والأدباء والشعراء أمثال الفيلسوف ابن حزم والمؤرخ ابن حيان والشاعر ابن زيدون والشاعر الأديب ابن عبدون وغيرهم.

إن العقلية العربية في الأندلس تأثرت باختلاط عناصر الشعب فكما قرب العباسيون في الشرق الفرس قرب الأمويون في الأندلس القوط، ونشأت نزاعات وصراعات على السلطة بين الأمراء والملوك والطوائف.

إلا أن الأدب الأندلسي بمجملة كان تقليداً لأدب المشارقة، وخاصة الهجاء الذي اقتبس كل معاني الهجاء المشرقي إلا أنه لم يكن سوقٌ رائجة ولا سيما الهجاء السياسي، صحيح أنه نشأ هجاء بين المضرية واليمانية لكن لم يحفظ لنا منه شيء جدير بالاهتمام. كما قام بعض الشعراء بهجاء الفرنجة وبهجاء البرابرة.

أشهر شعراء الهجاء في الأندلس أبو بكر المخزومي الأعمى.

أبو بكر المخزومي الأعمى يهجو نزهون بنت القلاعي:

علـى وجـهِ نـزهـونٍ مـن الحُسْـنِ مسحَـةٌ
وتحـت الثيـابِ العـارُ لـو كـان باديـا
قـواصـدُ نـزهـونٍ تـواركُ غيـرهـا
ومـن قصـدَ البحـرَ استقـلّ السـواقيـا

فأجابته نزهون:

إن كـان مـا قـلـتَ حقـاً ... مـن بعـد عهـدٍ كـريـمِ
فصـار ذكْـرِي ذميمـاً ... يُعْـزى إلـى كـل لُـومِ
وصِـرْتُ أقبـحَ شـيءٍ ... فـي صـورةِ المخـزومـي

ابن شرف القيرواني يستاء من تشبه الحياة السياسية في الأندلس بالحياة السياسية في الشرق:

ممـا يـزهـدني فـي أرضِ أنـدلُـسٍ
أسمـاءُ معتضـدٍ فيهـا ومعتمـدِ
ألقـابُ مملكـةٍ فـي غيـر مـوضعهـا
كـالهـر يحكـي انتفـاخـاً صَـوْلَـةَ الأسـدِ

ابن هانىء الأندلسي يصف أكولاً:

يـا ليـتَ شعـري، إذا أومـى إلـى فمـه
أحلقُـــهُ لَهَـــوات أم ميـــاديـــنُ
كـــأنهـــا وخبيـــثُ الـــزاد يضـــرمهـــا
جهنـــم، قـــذفـــت فيهـــا الشيـــاطيـــن
تبـــارك اللَّـــه مـــا أمضـــى أسنَتـــهُ
كـــأنمـــا كـــل فـــك منـــه طـــاحـــون

المخزومي الأندلسي:

يَـــوَدُّ عيســـى نـــزولَ عيســـى عســـاهُ مـــنْ دائـــه يـــريـــحُ
ومـــوضـــعُ الـــداءِ منـــهُ عُضـــوٌ لا يـــرتضـــي مَسَّـــهُ المسيـــحُ

أبو العباس ابن حنون يهجو رجلاً أشترَ العين:

يـــا طلعـــةً أبْـــدَتْ قبـــائـــحَ جُمّـــةً
فـــالكـــلُّ منهـــا إن نظـــرتَ قبيـــحُ
أبعينـــك الشتـــراءَ عيـــنٌ ثَـــرَّةٌ
منهـــا تَـــرَقْـــرَقَ دمعُهـــا المسفـــوحُ
شُتِـــرَتْ فقلنـــا: زورقٌ فـــي لُجّـــة
مـــالَـــتْ بـــإحـــدى دفّتيـــهِ الـــريـــحُ
وكـــأنمـــا إنســـانهـــا مـــلاّحهـــا
قـــد خـــاف مـــن غـــرقٍ فظـــلَّ يميـــحُ

أبو الحسن البغدادي الفُكيك يهجو ناصر الدولة بن حمدان:

ولئــن غلطــتُ بــأن مَــدَحتُــكَ طــالبــاً
جــدواكَ مــع علمــي بــأنــك بــاخِــلُ
فــالــدولــةُ الغــراءُ قــد غلطَــتْ بــأنْ
سَمَّتْــكَ نــاصــرهــا وأنــتَ الخــاذلُ

أبو بكر بن بقي:

أقمــتُ فيكــم علــى الإقْتــار والعَــدَمِ
لــو كنــتُ حُــراً أبِــيَّ النفــسِ لــم أُقِــمِ
فــلا حــديقتكــم يُجنــى لهــا ثَمَــرٌ
ولا سمــاؤُكُــمُ تَنْهَــلُّ بــالــدِّيَــمِ

أبو حيان يقول في جاهلٍ لبس صوفاً وزها فيه:

أيــا كــاسيــاً مــن جَيِّــدِ الصــوف نفسَــهُ
ويــا عــاريــاً مــن كــلِّ فضــلٍ ومــن كَيْــسِ
أتــزهــى بصــوفٍ وهــو بــالأمــسِ مصبــحٌ
علــى نعجــةٍ واليــومَ أمســى علــى تَيْــسِ

في العصر الحديث

الشاعر إلياس قنصل يرفع شكوى إلى النبي موسى أخي هارون يفصل فيها فتن الصهاينة اليهود:

أخـا هـارون فـاض الكيـل فـاعلـم
بـأنـا أمـةٌ لا غـشَّ فينـا
وشعبـك لـم يـزل فـي كـل أرض
ينحـلُّ وأنـت تعـرفـه خـؤونـا
بـوادي التيـهِ كـم كـابـدت منهـم
أمـوراً تغضـب الحـر الـرصينـا
وحتـى ربهـم لـم يحتملهـم
وشتّتهـم فهـم لا يهتـدونـا
وقـد بـاعـوا المسيـح وعـذبـوه
كمـا تـدري عـذاب المجـرمينـا

إبراهيم ناجي يقول لامرأة حسناء تزوجت من رجل أعمى بغيض:

يـا جمـالَ الصِّبـا وأنـس النفـوسِ
خَبِّـرينـا عـن زوجـكِ المنحـوسِ
حَـدِّثـي أنـتِ عـن عمـاه الحيسـي
وَصِفـي لـي الغـرام (بـالتحسيـس)

عبد الرحمن الشرقاوي في قصيدة بعنوان «خطاب مفتوح من أبٍ مصري إلى الرئيس ترومان»:

إليك السلامِ، وإن كنتَ تكره هذا السلام
وتغري صنائعك المخلصين لكي يبطشوا بدعاة السلام
ولكنني سأعدلُ عن مثل هذا الكلام
وأوجزُ في القول ما أستطيع

خليل مردم الدمشقي يسخر من رجلٍ رآهِ:

أخفى شواربَهُ ولحيتَهُ معاً
أرأيتَ رأس التيسِ ساعةَ يُسمَطُ
ومشى العَرْضَنَةَ حاسراً عن رأسه
فكأنه إذ ذاكَ قردٌ أشمطُ
وكلامه متقطعٌ بسعاله
كالعيرِ يبهرُ في النهيقَ فيعفطُ
فكأنه بضجيجهِ وعجيجهِ
ذو جبةٍ بقيوده يتخبطُ

خليل مردم الدمشقي يهجو أحدهم:

جَهْمٌ كظّلِّ الصخر مَنْ يَرَهُ يَقُلْ
هو وجهُ ميتٌ بالسخام مُحَنَّطُ
فإذا تمعَّرَ أو تكشَّرَ ضاحكاً
فكأنه من وجهه يتغوَّطُ

وإذا تنحنــــح فـــي الكـــلام حسبتـــهُ

ثـــوراً يخـــورُ علـــى العليـــتِ ويَنْحـــطُ

أحمد شوقي يحمل على الإيطاليين لأنهم أعدموا الزعيم الوطني عمر المختار في ليبيا:

ركـــزوا رفـــاتـــك فـــي الـــرمـــال لـــواء

يستنهـــض الـــوادي صبـــاح مســـاء

يـــا ويحهـــم نصبـــوا منـــاراً مـــن دم

يـــوحـــي إلـــى جيـــل الغـــد البغضـــاء

مـــا ضـــرَّ لـــو جعلـــوا العـــلاقـــة فـــي غـــد

بيـــن الشعـــوب مـــودة وإخـــاء

جـــرح يصيـــح علـــى المـــدى وضحيـــة

تتلمـــس الحـــريـــة الحمـــراء

أحمد شوقي يهجو أحمد عرابي عند عودته من منفاه:

صغـار فـي الـذهـاب وفـيْ الإيـاب أهـذا كـل شـأنـك يـا عـرابـي

ويقول بلهجة التأنيب للمتنازعين على الحكم في مصر:

إلامَ الخلـــف بينكـــم إلامـــا

وهـــذي الضجـــة الكبـــرى عـــلامـــا

وفيكـــم يكيـــد بعضكـــم لبعـــض

وتبـــدون العـــداوة والخصـــامـــا

وأيـــن الفـــوز؟ لا مصـــر استقـــرت

علـــى حـــال ولا الســـودان دامـــا

شببتـم بينكـم فـي القطـر نـاراً
علـى محتلِّـهِ كـانـت سـلامـا

الأخطل الصغير يتشفى لمصائب الدول المستعمرة:

قَـرَعَ (الـدوتـش) لكـم ظهـر العصـا وتجـدّاكـم حسـامـاً لسـانـا
إنـه كـفءٌ لكـم فـانتقمـوا ودعـونـا نسـألُ اللّـهَ الأمـانـا

أسعد رستم يهجو رجلاً لم يرد له الزيارة:

لقـد زُرتُ عَمْـراً فمـا زارنـي ولا عجـب إن قبلـتُ اعتـذارهْ
فـإنّ الحمـارَ بـإسطبلِـهِ يُـزار وليـس يـردُّ الـزيـارة

صالح مجدي يهاجم سياسة إسماعيل التي أدت إلى احتلال مصر:

رمـى بـلادكـم فـي قعـر هـاويـة
مـن الـديـون علـى مـرغـوب جـوسيـار
وأنفـق المـال لا بخـلا ولا كـرمـا
علـى بغـي وقـواد وأشـرار
والمـرء يقنـع فـي الـدنيـا بـواحـدة
مـن النسـاء ولـم يقنـع بمليـار
ويكتفـي ببنـاء واحـد ولـه
تسعـون قصـراً بـأخشـاب وأحجـار
فـاستيقظـوا لا أقـال اللّـه عثـرتكـم
مـن غفلـة ألبستكـم مَلْبَـسَ العـار

عادل الغضبان من المعاصرين، رمى الأمم المستعمرة بالظلم والاستبداد:

أَوَ كلما جنّ البغاةُ جنونهم
مطروا العباد السوادعين وبالا
ورموهم بالمهلكات ومزقوا
أوصالهم وتقاسموا الأوصالا
إن عاهدوا نقضوا وإن هم واعدوا
نكثوا الوعودَ وزيّفوا الأقوالا
الحقُ باسم الحقِ يهتضمونه
والزور بإسم السيف سادَ وطالا
الحرَّ يحلُم في الأذاة فإن يَثُرْ
يَفْرِ الحديدَ ويحطم الأغلالا

الجزار جمال الدين المصري يقول في أبيه وقد تزوج بعد هرمه وشيخوخته:

تزوج الشيخُ أبي شيخةً ليس لها عقلٌ ولا ذهنُ
لو برزتْ صورتَها في الدجى ما جَسَرَتْ تبصرُها الجنُّ
كأنها في فرشها رمَّةٌ وشعرها من حولها قُطنُ
وقائلٍ قال فما سِنُّها فقلتُ ما في فمها سنُّ

وقال في رجل بخيل:

لا يستطيع يرى رغيـ ـفاً عنده في البيتِ يُكْسَرُ
فلو أنَّهُ صلّى، وحا شاه، لقال الخبزُ أكبرُ

حافظ إبراهيم يصف رجلاً عظيم البطن ضخم البدن:

عَطَّلْتَ فَنّ الكهرباء فلم نَجدْ ... شيئاً يعوقُ مسيرها إلاكا
تسرى على وجه البسيطة لحظةً ... فتجوبُها وتحارُ في أحشاكا

حافظ إبراهيم يقول في بائع كتب صفيق الوجه:

أديمُ وجهكَ يا زنديقُ لو جُعِلَتْ
منه الوقايةُ والتجليدُ للكتبِ
لم يَعْلُها عنكبوتٌ أينما تُرِكَتْ
ولا تخافُ عليها سطوةَ اللهبِ

حافظ إبراهيم يصف ما آلت إليه حال مصر:

فما أنت يا مصرُ دار الأديب
ولا أنتِ بالبلد الطيب
أمور تَمُرُّ وعيش يُمَرُّ
ونحن من اللهو في ملعب
وشعب يفر من الصالحات
فرار السليم من الأجرب
وصحف تطن طنين الذباب
وأخرى تشن على الأقرب

إسماعيل صبري يهجو مخادعاً:

لك ألفاظٌ إذا احتجْتَ إلى
خيرٍ، كانت شِراكَ الخَيِّرِينْ

فـــإذا استغنيـــتَ كـــانـــت أسْهُمـــاً
نـــافـــذاتٍ فـــي قلـــوبِ المحسنيـــنْ
لـــو درى ربُّ المـــروءاتِ رَمـــى
لـــك مـــا رَجَّيْـــتَ مِـــن حِصْـــنٍ حصيـــنْ
قـــد فَضَحْـــتَ الطيـــنَ والمـــاءَ معـــاً
يـــا سليـــلَ الطيـــنِ والمـــاءِ المهيـــنْ

ويهجو سفيهاً:

بَـــذَرْتَ جهـــلاً وهُجْـــراً فـــاحصُـــدْ أنـــاةَ حليـــمِ
روثُ اللســـانِ سمـــادٌ فـــي روضِ كـــلِّ كـــريـــم

إسماعيل صبري يهجو أهل مصر:

إننـــي أستغفـــر اللّـــه لكـــم
آل مصـــرَ ليـــس فيكـــم مـــن رجـــالْ
فـــلَّ عَـــربـــي مـــا أرى مـــن نـــومكـــم
ورضـــاكـــم بـــوجـــود الاحتـــلال
بـــح صـــوتـــي داعيـــاً مُستنهضـــاً
صـــارخـــاً حتـــى تـــولانـــي الكـــلال
لـــم أجِـــدْ فيكـــم فتـــىً ذا همـــة
إن عـــدا الـــدهـــرُ عـــدا أوصـــالَ صـــالْ

عبد القادر المبارك يهجو المتحرشين الذين يحاولون التفريق بين العرب والترك:

لحـى اللَّـه مـن يغـدو ببهتـان قـولـه
لنيـران شحنـاء العنـاصـر مـوقـدا

أيبغـون قسـم الشعـب لأدر درهـم
طـوائـف شتـى حسبمـا تشتهـي العـدا

فيـا ويحكـم خلـو العنـاصـر وابتغـوا
سـلامـة شـرق فجـر إصـلاحـه بـدا

سليمان التاجي الفاروقي يمدح العرب في خطاب وجهه للسلطان محمد رشاد:

العـرب، لأشقيـت فـي عهـدك العـربُ
سيـوف ملكـك والأقـلام والكتـبُ

سيـاجُ دولتـك الغـرا ومعقلهـا
والثـابتـون، وحبـل الملـك مضطـربُ

هـم الجبـال فمـا حملتهـم حملـوا
ولكـن إذا سُمْتَهـم ضيـم النفـوس أبـوا

كـانـت ربيعـاً مـن الأيـام دولتهـم
ومعـرضـاً راج فيـه العلـم والأدب

وكـل فضـل أتـى فـالعـربُ مصـدره
بـل أي فضـل أتـى لـم تحـوه العـرب

شفيق جبري يهجو الحلفاء بعد الثورة العربية:

فلـولا الليـالـي مـا عـرفنـا حليفنـا
أصـادق ود القلـب أم هـو كـاذبـه

غــدونــا لــه مستنجــزيــن وعــوده
فمـرت بـإخـلاف الـوعـود سحـائبـه
ودبـر فـي جنـح الـديـاجيـر كيـده
فلمـا انجلـى الإصبـاحُ دبـتْ عقـاربـه
غضبنـا لـه والنصـر لـم يبـد نجمـه
ولـم نـدر أن الغـرب سـودٌ رغـائبـه
فكـافـأنـا بـالسـوء بعـد صنيعنـا
وأقحمنـا فـي الـذل وهـو يجـانبـه

إيليا أبو ماضي يهجو الناس أجمعين:

سَئِمَــتْ نفســي الحيــاةَ مــع النــا
سِ وملــت حتــى مــن الأحبــاب
وتمشــت فيهــا المــلامــة حتــى
ضجــرت مــن طعــامهــم والشــراب
ومــن الكــذب لابســاً بــردة الصـ
ـدق وهــذا مســربــلا بــالكــذب
ومــن القبــح فــي نقــاب جميــل
ومــن الحســنِ تحــت ألــف نقــاب
ومــن العــابــديــن كــل إلــه
ومــن الكــافــريــن بــالأربــاب
ومــن الــواقفيــن كــالأنصــاب
ومــن الســاجــديــن لــلأنصــاب
ومــن الــراكبيــن خيــل المعــالــي
ومــن الــراكبيــن خيــل التصــابــي
والآلــى يصمتــون صمــت الأفــاعــي
والألــى يهــزجــون هــزج الــذبــاب

الفهرس